ألف بيت في وليد البيت

تأليف
عادل الكاظمي

1- لا تعذلِ العينَ أن أرختْ عَزاليها فالشوقُ سائقُها والبَيْنُ مُجريها

2- والهمُّ يُسهدُها والطيفُ يُسعدُها والدمعُ ينجدُها والوعدُ يُغريها

3- وللأماني بها في كلِّ آونَةٍ وحيٌ يقرّبني منها ويُقصيها

4- إنّي على العهدِ ما ناحتْ مُطَوَّقَةٌ تبثُّ للنفسِ أشجاناً فتُشجيها

5- وحدي بدائيَ لا أشكو إلى أحدٍ لعلَّ صبريَ دون الناسِ يُسليها

6- إنّ الليالي عجيباتٌ خلائقُها ترمي المحبَّ بسهمٍ من تجافيها

7- يا ليتَ ذا السهمَ يوري قلبَ عاذلتي بجذوةٍ أو لعلَّ السهمَ يُصليها

8- أقلّبُ الطرفَ لا داراً أُسائلها ولا رسوماً عسى أشكو لعافيها

9- أبيتُ والليلُ بالظلماءِ ملتحفٌ والأرضُ بالثلجِ قد غطّت روابيها

10- مثلَ السّليمِ ضجيعَ الهمِّ مفترشاً جمرَ الضلوعِ فتكويني وأكويها

11- وقد يعنُّ صدى صمتٍ فيحسبهُ سمعي سميراً سعى للنفسِ يلهيها

12- فاستفيقُ على الأنفاسِ لاهبُها سوطُ العذابِ وذاك الصمتُ يذكيها

13- وتستهلُّ مصوناتٌ أضَنَّ بها لوقفةٍ عند من أهواهُ أبديها

14- حسرى فتعرف كم قاسيتُ من سَقَمٍ وبالمدامعِ حسبي أن أحيّيها

15- لا يعرفُ الحبَّ من ذاقت نواظرُهُ طعمَ المنامِ وما ذابتْ مآقيها

16- ومنْ يَرَ العشقَ في طرفٍ به حَوَرٌ أوْ قدِّ بانٍ فقد أعياهُ تشبيها

17- فما لقيسٍ سوى ليلاهُ من شُغُلٍ في كلِّ شيءٍ يرى ليلى فيبكيها

18- ولا يُلامُ أخو عبسٍ إذا برقت بيضُ السيوفِ بومْضٍ من تجلّيها

19- أنْ يوسعَ السيفَ لثماً أو يعانقَهُ فإنما العشقُ أنْ تفنى بما فيها

20- إني سلكتُ دروبَ العشقِ مُرديةً والعشقُ بالنفسِ دون الموتِ يلقيها

21- وما شقيتُ فلي شوقٌ يؤانسني في وحشةِ الدربِ أو ذكرى أناجيها

22- برغمِ ما ذقتُ من دهرٍ أكابدُهُ شتّى الصروفِ وأسقامٍ أقاسيها

23- ولي من الأمسِ أشجانٌ تكدِّر لي سوانحَ الصَّفْوِ إنْ مرّتْ بناديها

24- والخالياتُ من الأيامِ قد رحلتْ ملأى الهمومِ وقد أودتْ دواهيها

25- لم يُبْقِ لي الدهرُ في الأفراحِ من وَطَرٍ حتى كأنّي بلا قلبٍ ألاقيها

26- لا أرتجي الدهرَ يوماً أن يُسالمني وآل أحمدَ بالأرزاء يرميها

27- آلُ الرسول وهم أهلُ الكِسا وبهم باهى الملائكَ فوق العرشِ باريها

28- هم حيدرُ الطهرِ والزهراءُ فاطمةٌ والمجتبانِ من الدنيا لهاديها

29- ريحانتا أحمدٍ أبناءُ زهرتهِ خيرُ الورى بعدَهُ مَنْ ذا يُدانيها؟

30- من أنزل اللهُ في القرآن حبَّهمُ فرضاً على الناسِ دانيها وقاصيها

31- مَنْ أذهبَ الرّجسَ عنهم ثمَّ طهَّرهم من كلِّ موبقةٍ لطفاً وتنزيها

32- سادوا البريَّةَ في علمٍ وفي عملٍ سلِ المكارمَ من أزجى غَواديها؟

33- عِدْلُ الكتابِ ولولا سَيْبُ نائلِهِم لم يرعوِ الناسُ عن غيٍّ يُداجيها

34- الناطقونَ إذا آياتُهُ صمتَتَ والراشدونَ إلى أقصى مَراميها

35- قد خصَّها الله بالقرآنِ إذ ورثتْ أجرَ الرسالةِ عن فخرٍ ليجزيها

36- وهم إلى الله أبوابٌ مفتَّحةٌ وبابُ حِطّةَ في أمنٍ تُحاكيها

37- فُلْكُ الأمانِ لأهل الأرضِ من غرقٍ تباركَ الله مُجريها ومُرسيها

38- لم ينجُ كنعانُ إذ آوى إلى جبلٍ وإنّما الماءُ قد غطّى رواسيها

39- وقد نجا نوحُ بالفلكِ التي حملت من كلِّ زوجينِ واخُسْراً لجافيها

40- وهم نجاةُ الورى من كلِّ غائلةٍ لم تُبقِ للدينِ والدنيا عَواديها

41- وما نجا من لظى من كان شانِئَها ولا عدتْ جنّةٌ من كان راجيها

42- جزاهمُ اللهُ أجراً كلَّ مَكْرُمَةٍ مَنْ ذا مِنَ الخلقِ في فضلٍ يُباريها؟

43- قد باهل الله نجراناً بفضلهمُ إذ لم يكن في الورى شأواً يضاهيها

44- فاختار بين النساءِ الطهرَ فاطمةً والشبَّرينِ من الأبنا ثقفّيها

45- ونفسَهُ حيدراً أكرمْ بحيدرةٍ فخابَ نجرانُ وانصاعتْ لداعيها

46- وخيَّبَ الشركَ من بالبيتِ مولدُهُ وتلك أكرومةٌ سبحانَ موليها

47- قد خصَّها اللهُ بالمولى أبي حسنٍ دون الخلائقِ فازدانتْ براعيها

48- واستبشرَ البيتُ إذ أمَّتهُ فاطمةٌ وداعيَ اللهِ بالبشرى يوافيها

49- وافترَّ عن آيةٍ للآنَ ظاهرةٍ هيهاتَ ما تلكمُ الأستارُ تخفيها

50- تنبيكَ أنَّ لأهلِ البيتِ مرتبةً فوق المراتبِ لا تُرقى مَراقيها

51- ذي مريمٌ حينما وافته خائفةً إذ جاءها الطَّلْقُ هلا كان يؤويها؟

52- هزّي إليك بجذعِ النَّخلِ والتمسي سَقْطَ الثمارِ بذا أضحى يناديها

53- أما لعيسى نبيِّ اللهِ من خطرٍ يسمو بمريمَ حيث البيتُ يحميها؟

54- جاءته فاطمُ والبشرى تلكلِّلها تاجاً من الفخرِ والدنيا تغنّيها

55- تدعو الإلهَ بقلبٍ مؤمنٍ لَهِجٍ وخالقُ الكونِ سَمْتَ البيتِ يدنيها

56- فضمَّها البيتُ والأملاكُ محدقةٌ ترقَّبُ الوعدَ إنَّ الوعدْ آتيها

57- فشعَّ في الكعبةِ الغرّاءِ مُشْرِقُها نوراً لنائرةِ الطغيانِ يطفيها

58- تفتَّقَ البيتُ عن وجهٍ بطلعتهِ يُغني عن الشمسِ في لطفٍ يضاهيها

59- وأسفرَ الافقُ عن شمسٍ يجلّلُها وجهُ الوصيِّ وبالأنوارِ يَقريها

60- بهيبةٍ تُطرقُ الابصارَ لا رَمَداً وإنما الشمسُ لا تبدو لرائيها

61- رأى الإلهَ فلم يسجدْ إلى صنم وكيف يسجدُ من وافى ليُفنيها

62- من سبَّحَ اللهَ قبل الخلقِ في حُجُبٍ مع النبيِّ لِذاتِ الله تنزيها

63- وقبل آدمَ كان النورَ متّحداً بنورِ أحمدَ توحيداً لمُنشيها

64- ترشَّح الخلقُ من نورَيْهما فبدا مثلَ الأظلّةِ والإمكانُ يحويها

65- فالممكناتُ وقد جاءت على رُتَبٍ من الكمالِ ظِلالُ النورِ تحكيها

66- تسترفدُ الفيضَ من إشراقِ طلعتِهِ ثرّاً من اللطفِ عن فقرٍ ليغنيها

67- تبارك الله إذ أولى أبا حسنٍ ذاتاً لها الوصفُ لا يحوي تناهيها

68- لا يُدرَكُ الوصفُ في ذاتٍ لها صورٌ شتّى معالمُها والغيبُ يطويها

69- في كلِّ شيءٍ له سرٌّ سرى فغدت من ملكِهِ فهو دون السرِّ يُجليها

70- هذا الوصيُّ وخيرُ الناسِ قاطبةً من بعد أحمدَ قد وافى ليهديها

71- فبارك المسجدُ الأقصى بمولدِهِ الكعبةَ الطهرَ إذ تمَّت معاليها

72- وأقبلتْ تحمل التوحيدَ فاطمةٌ وأقبل المجدُ محبوراً يُهنّيها

73- أمُّ الكرامِ وفرعُ الطيبِ من أسدٍ وجدُّها هاشمٌ بالبرِّ يُصفيها

74- خيرُ البنين لها طه فتغمره سَيْبَ الحنانِ بفضلٍ من تفانيها

75- إن قال أمّاهُ لبَّتهُ مُسارِعَةً وإنْ دعتهُ إلى أمرٍ يُلَبّيها

76- غذَّتهُ عطفاً بما جادت خلائِقُها ولم يزل يرتوي من عذب صافيها

77- حتى إذا حُمِّلَ الهادي أمانتهُ وأُنزلَ الوحيُ بالآياتِ، يُمليها

78- جاءته دونَ نساءِ العالمينَ وقد شاءَ الإلهُ بفضل السَّبقِ يوليها

79- تتلو خديجةَ إيماناً وسابقةً دونَ النساءِ وهذا الفضلُ يكفيها

80- وهاجرتْ في سبيلِ الله حاملةً همَّ الرسالةِ إذ باتت تُراعيها

81- وحُمّلت في حصار الشِّعْبِ ما حملت من المكارهِ في صبرٍ تقاسيها

82- قاست كما زوجُها، فالله شاهدُها والصبرُ رائدُها والرشدُ ساعيها

83- هذا أبو طالب حامى بمنعته عن النبوّة في قومٍ يُجاريها

84- ومثله كان أهلُ الكهف إذ نصروا دين الإلهِ وذا الفرقانُ يُبديها

85- آووا إلى الكهفِ في صمتٍ وأمرهُمُ عن الأنام خفيٌّ لا يماريها

86- إنّ الحصافةَ وضعُ الشيء موضعَهُ ويُبلغُ النفسَ ما شاءت أمانيها

87- تلكم قريشٌ ترى المختارَ من كثبٍ يُبيد ما ساءه منها فيخزيها

88- ظنّت بهاشم ظنَّ السّوء فابتدرت إلى الرسالة بالعدوان ترميها

89- ظنّت بأنَّ رسولَ الله يسلبها باسم النبوّة مجداً في مغانيها

90- فعاجلته بغدرٍ لا قرارَ له إلا بهاشمَ أن تُبدي فتُفنيها

91- وجاء دورُ أبي الكرّار مُستلباً ما كان يُقلقها أو كان يُغريها

92- فأضمر الدينَ كي يحمي بقيَّته من كلِّ نائبةٍ . من بأس شانيها .

93- إنّ السياسةَ إن أبدت قوادمَها للناظرين فقد أخفت خَوافيها

94- ما ساد بالمال في قومٍ مبادؤهم قامت عليه وما جازت مَباديها

95- وإنما ساد بالأخلاقِ فانبجست عينُ النباهةِ في حلمٍ يُداريها

96- وساس منها نفوساً لا شفاءَ لها علّ الزمان من الأدواءِ يَشفيها

97- رعى النبيَّ ولم يُسلمْهُ منفرداً للضّارياتِ ولنْ يخشى تحدّيها

98- حامى وراعى وما لانت عزيمتُهُ ما كان بالكفر بل بالرشد يُمضيها

99- لِمْ لا يُعينُ على المختار متَّخذاً درب السّلامةِ من ذا لا يُرجّيها؟

100- أودى به الهمُّ والأيام عابسة في وجههِ السّمْحِ ما أنكى لياليها!

101- ربَّ اللئام أعدّوا نَيلَ غايتهم من النبيّ بمكرٍ من طَواغيها

102- حتى تقادَمَ عامُ الحزن مذ غربت شمس الشموس وكان الخلد ناعيها

103- جاءت برعناءَ شوهاءٍ مكدَّرةٍ وَقودها الجهل والأضغانُ توريها

104- في أنّه مات في شركٍ وفي عَمَهٍ وأنه النار يوم الحشر صاليها

105- لو كان والدَ عمرٍو أو معاويةٍ لكان أسبقَها لله تأليها

106- لكنّه والدُ الفردِ الذي نسجت له السماءُ ثياباً من دَراريها

107- من إسمه شقَّ من إسم العليّ فما فضيلةٌ في الورى إلا ويُنسيها

108- لم يُبقِ للإنس من فضلٍ ومنقبةٍ إلا وزاد عليها ما يُمَحّيها

109- لجْ بحره تجد الدنيا وما وهبت بجوده لا بما جادت سواقيها

110- وما الأنامُ سوى إحدى صنائعهِ وإن تنكّر ذو لـؤمٍ أياديها

111- عادت علياً وشاءت أن تضارعَهُ بالمكرماتِ فما اسطاعت لتحصيها

112- فهو المكارمُ في ذاتٍ وفي صفةٍ وهي المآثم خافيها وباديها

113- رامته شخصاً فلم تظفر بشانئةٍ حتى رمته بإفكٍ من تجنّيها

114- ماذا يضير شعاعَ الشمس إن عَميت عنه العيونُ وماذا كان يُجديها؟

115- إن النفوسَ التي تُطوى على دَغَلٍ هيهات نورُ الهدى يوماً يؤاتيها

116- ما أنكرت منه إلا كلّ مأثرةٍ تُنمى إليه وفضلُ الله يُنميها

117- لو حاز هذا الورى منه بمكرمةٍ ما عذّب الله يومَ الوعدِ جانيها

118- من حبّهُ جُنّةٌ في الحشر من سُعُرٍ نزّاعةٍ للشَّوى في قعر واديها

119- من وحّد الله والأقوام عاكفة كلّ إلى وثنٍ بالذلّ يخزيها

120- ربّاه طه وغذّته أناملُه صفواً من الدِرِّ ممّا فاض طاميها

121- يُشمُّه عَرْفَهُ يُغذوه سؤددَه وحِجرُهُ المهدُ آمالاً يربّيها

122- يحنو عليه وبالأخلاق يرفده وفي حراءِ دروسَ الوحي يُلقيها

123- وكان يسمع صوتَ الوحي حيدرةٌ يتلو من الذكر آياتٍ وينشيها

124- رأى الرسالةَ رأي العينِ مُخضلةً لفحَ الهجير بنشرٍ من غواليها

125- مُدَّت إليه يدُ التوحيد حاملة عهد الإمامة عن سبق لتمضيها

126- فأنذر المصطفى يوماً عشيرتَهُ وكان للدين والدنيا يُرجّيها

127- وقال: يا قومُ من منكم يناصرني على الخطوبِ إذا هبّت سوافيها؟

128- إني لأرجو أخاً منكم يؤازرني وللخلافة من بعدي سيحميها

129- فقام أصغرهم سنّاً وأوثبهم للتضحياتِ إذا نادى مناديها

130- وقال: إني لها والقوم شاخصة منها العيون وكان الأمر يَعنيها

131- وقد أعاد ثلاثاً قولَه وكفى بهنّ عدلاً رسولُ الله يُجريها

132- جزّاه خيراً عن الإسلام ممتدحاً ولم يشأ هكذا بالأمر يُنبيها

133- حتى أقام عليهم حجّةً بلغت غورَ القلوبِ وقد ألقت مراسيها

134- ناداه أنت أخي من بينهم وكفى خلافة الله من بعدي ستكفيها

135- محلّ هارونَ من موسى تسيّرهم على الطريقةِ تسقيهم غواديها

136- فصار أعظمَ من في الأرض منزلةً بعد النبيِّ وكان الله مؤتيها

137- وفرّق الجمعُ والأمواجُ متعبةٌ ألقى بها اليمُّ وانزاحت دياجيها

138- وعاد حيدرُ جذلاناً بما وهبت له الرسالةُ من نُعمى تساميها

139- يقي النبيَّ بروحٍ غيرِ مُكترثٍ بالقارعاتِ وما تُلقي غواشيها

140- وكان كالظلِّ يحذو حَذْوَ سيّدِهِ والنفسُ بالموتِ مُقداماً يُمنّيها

141- ومن غدا الموتُ دون الحقِّ مُنيتَهُ هانت عليه من الدنيا مآسيها

142- رأى قريشاً وقد كادت مكائِدُها تودي النبيَّ ومَنْ بالعطفِ يوليها

143- فقدّم النفسَ قرباناً وبات على فَراشِ أحمدَ كي تلقى أمانيها

144- ويسلمُ الدينُ من غدرٍ به عُرفت تلك النفوسُ وقد سادتْ به تيها

145- ترقَّبوا الفجرَ أنْ يأتي بما رغبوا فيستريحَ من الإسلامِ طاغيها

146- فأصبحت وإذا الإسلامُ مُمتشِقاً عَضْباً من الخزي والإذلالِ يَسقيها

147- وأيقنتْ أنَّ هذا السيفَ صاعقةٌ من السماءِ وقد حلَّت بناديها

148- وكيف لا وعليٌّ من به قُرِنَت معنى البطولةِ حينَ البأسُ يَنضيها

149- يدعو إلى الموتِ من يدنو لصارمِهِ فلاذ بالصمتِ خوفَ البأسِ عاتيها

150- ويمكرون ولمّا يعلموا سَفَهاً أنَّ الإله بسِنْخِ الفعلِ يَجزيها

151- وآبَ بالجّمْعِ ذلُّ الدهرِ يَسقيَهمْ كأسَ الهوانِ فيا بُعداً لحاسيها

152- وسار بالرَّكْبِ يطوي البيدَ منفرداً يقي الفواطمَ من هولٍ ويحميها

153- مهاجراً وعيونُ القومِ ترمُقُهُ كأنَّهُ الموتُ إذ ينأى يُقَصّيها

154- فأثلجَ الله قلبَ المصطفى بفتىً يطوي الملاحمَ ضحّاكاً ليُبكيها

155- المورِدُ البيضَ في سوحِ الوغى مُهَجاً والمُطعِمُ الموتَ أرواحاً يُناويها

156- إذ سلَّهُ اللهُ سيفاً ليس تغمده إلا الرقابُ إذا ما فاضَ جاريها

157- راض الصناديدَ والشّجعانَ صارمُهُ على الفِرارِ إذا استبكى تراقيها

158- وهو الملاذُ إذا ما الأمنُ مُسْتَلَبٌ والأرضُ بالجورِ قد ضاقت بمن فيها

159- سائلْ ببدرٍ غداةَ الشركُ غيهبُهُ يُزجي الكتائبَ من أفنى ضواريها؟

160- جاءتْ وقد أيقنت بالنصرِ يخدعُها طيفٌ ألمَّ بليلٍ من أمانيها

161- يقودها الغيُّ والكفرُ الذي مُزِجَت به النفوسُ وحادي الحقدِ حاديها

162- فأصبحتْ وإذا الأحلامُ ينسَخُها سيفٌ لطائشةِ الأحلامِ يُرديها(1)

1ـ الأحلام الاولى: ما يراه النائم، والثانية: العقول.

163- أردى الوليدَ وأردى شَيْبَةً فغدا من بعدِ عُتبةَ يُردي من يواليها

164- يدور بالصِّيد حتى ظنَّ أبصرُهُمْ بأنَّ ألفَ عليٍّ حلَّ واديها

165- حتى رأوا منه ما لو أنَّ أبعدَهُمْ رامَ الفرارَ لنالَ الفخرَ دانيها

166- تلكم قريشٌ تمنَّتْهُ لتقتلَهُ فخيَّبَ الموتُ في بدرٍ تضنِّيها

167- في طاعةِ السيفِ قد آلى لَيوردَهُمْ عُقبى الغرورِ جحيماً ذُلَّ صاليها

168- وقد أحال ببدرٍ ماءَها سُعُراً في قلبِ هندٍ وقد آلتْ لَتطفيها

169- حتى أعدَّتْ لأحْدٍ كلَّ ما ادَّخرت من الضغونِ وما نالت بوحشيها

170- ما ترتجيهِ فهذا حيدرٌ أجَلٌ ما زالَ يخطفُ أرواحاً لأهليها

171- ظنّتْ بحمزةَ تستشفي ضغائنَها هيهاتَ هيهاتَ ما الأكبادُ تشفيها

172- عادت وسيفُ عليٍّ صار يوقرُها عِبْءَ الغمومِ كأحدٍ أو يُدانيها

173- وعاد حيدرُ والدنيا على أملٍ تُلقي القِيادَ لـه طوعاً ليُنجيها

174- وجلجلتْ لفظةُ التوحيدِ وانقلبت ريحُ السَّمومِ إلى رَوْحٍ يُغاديها

175- ولفحةُ الهوجِ عادت نفحةً عَبقت منها الجنانُ أريجاً نَشْرَ غاليها

176- وقد تلاقتْ على شوقٍ يؤرّقُها طولُ الفِراقِ وقد ملّتْ تَجافيها

177- مفاخرٌ ظلّتْ الأيامُ تَرقَبُها فصافحتْ بالهنا كفّاً تُجلّيها

178- كفّاً تجلَّتْ بها للحقِّ سطوتُهُ وأيُّ كفٍّ بما نالتْ تُكافيها؟

179- وأيقن الحقُّ أنْ لا شيءَ يُسْلِمُهُ للمُرديات وقد أقْوَتْ بمُرديها

180- الواهبِ الحتفَ قلبَ الموتِ من فَرَقٍ والناهبِ الرَّوْعَ من قومٍ يُراعيها

181- والمنقذِ الدينَ من عادٍ وعاديَةٍ سوداءَ يُعجلُ بالأرواحِ داجيها

182- والكاشفِ الكربَ والغمّاءَ، هِمَّتُهُ غوثٌ لنارِ غليلِ الحقِّ يُطفيها

183- والمرتقي الصّعبَ لا تمتازُ ميْمَنةٌ عن أختِها مُبعِداً بالموتِ دانيها

184- لم أنسَ يوماً به الأبصارُ خاشعةً وللمنيّةِ يدعوها مناديها

185- عمرو بن ودٍّ وما أدراكَ صولتُهُ وَقودُها الناسُ لا يخبو تلظّيها

186- يقلّبُ الصفَّ مثلَ الكفِّ ليس له غير الكريهةِ مرتاداً نواديها

187- صاح النبي وملءُ البيد صيحتُهُ مَنْ منكمُ جنةً بالنفس يشريها؟

188- هل من نصيرٍ يحامي عن عقيدتهِ والناسُ في صَمَمٍ عن قولِ ناعيها

189- فما استجاب له إلا أبو حسنٍ وهو القضاءُ وللاقدار مزجيها

190- لاقى ابنَ ودٍّ غداةَ الغُلْبُ يُقعدها هَولُ اللقاءِ إذا همّت ويُثنيها

191- بعزمةٍ ما وَنَتْ عن نَيْلِ بُغتيها من الرقابِ إذا ما الشركُ يُعليها

192- في ساعةٍ برز الايمانُ منتضياً على الضلالةِ سيفاً ثلَّ راسيها

193- سقاهُ من كأسهِ في ضربةٍ جمعت غُرَّ المناقبِ إنْ عُدَّتْ معاليها

194- بضربةٍ هدَّمت ركنَ الضلالِ كما شادت صروحَ الهدى أنعِمْ بماضيها

195- بضربةٍ تُثقل الميزانَ لو وُزِنت بها عبادةُ من في الخلق تكفيها

196- وِتْرٌ وقد شُفِعَتْ في خيبرٍ فغدت من نحرِ مرحب للأعقاب تُدميها

197- في موقفٍ مُدَّتْ الأعناقُ راصدةً من الرسولِ نداءً ليس يَعنيها

198- لرايتي في غدٍ ليثٌ إذا خمدت نارُ الهياج فمنهُ العزمُ يوريها

199- كلٌّ تمنّى ولكنْ لا سبيلَ الى نيلِ الأماني إذا ما الوهمُ يُنشيها

200- ولم يكن كفؤها الا أبو حسنٍ لكنَّ في العينِ أدواءً يُعانيها

201- فمدَّ طه بكفيّهِ لهُ فَيَدٌ فيها دواءٌ لعينِ الدين يشفيها

202- وفي يدٍ رايةٌ للفتحِ أودعها عند الضَّنينِ بها بالنفس يُفديها

203- في وقعةٍ كان لولا حيدرٌ رجحتْ كفُّ اليهودِ على كفٍّ تُقاويها

204- أبادَها حيث لا حصنٌ بمنجدِهِم ولا الدروعُ من الآجالِ تُنجيها

205- ولو تدرَّعَتِ الأجبالَ زلزلها بأسٌ من الله لا يُبقي بَواقيها

206- بأسٌ كأنَّ المنايا وهي مُجدبةٌ بالسائلاتِ من الأرواحِ يَسقيها

207- تعاهدا هو والصمصام أنْ يهبا عزَّ الحياةِ لمن بالرشدِ يُحييها

208- في كفِّ أروعَ لا تنبو ضريبتُهُ عند النِّزالِ ولا تعدو مَراميها

209- سلوا هوازنَ إذ سارت كتائبُها تبغي حُنيناً عسى تلقى أمانيها

210- من ساقَ جَروَلَها للموتِ؟ غيرُ فتىً لو ناجزَ العُرْبَ حين البأسِ يُفنيها

211- من جدَّل العاصَ في الهيجا وحنضلةً نجلَ الطليقِ غداةَ الغيّ يغريها

212- من رام خالَ أبي حفصٍ فخلَّفهُ ال موتُ الوَحيُّ ضغوناً خامَ داجيها

213- حتى أبو حفصَ لم تسلمْ طويّتُهُ وجمرةُ الثأرِ لا تخبو فتُذكيها

214- وآمن الناسُ والمختارُ يُخبرُهُ وحيُ السماءِ بما تُخفي ليُنبيها

215- ولم يدعْ موقفاً الا وذكَّرهم بفضلِ من كان مشكاةً لساريها

216- وفي تبوكٍ غداةَ الرومُ جحفلُها بحرٌ تلهَّبُ من بأسٍ عواليها

217- تريد إطفاءَ نورِ الله فانكشفت بذلك النورِ أسرارٌ لواعيها

218- إذ خلَّفَ المصطفى من أهلهِ بطلاً على المدينةِ يرعاها ويحميها

219- فتىً كهارونَ من موسى وعُدَّتُهُ إلا النبوّة ما يُزهي ترجّيها

220- والمرجفونَ أرادوا طمسَ منقبةٍ قد شاء ربّ السما كالشمس يُبديها

221- بيضاءَ يفزع منها الليلُ منهزماً بلا قتالٍ ولكنْ من تساميها

222- أولاهُ أحمدُ ما لو أنَّ مكرُمَةً أومتْ إلى الأرض لاخضرّتْ مَواميها

223- أفضى إليه بأسرارٍ تنوءُ بها شمُّ الرِّعانِ كطيِّ الطرسِ يطويها

224- وسدَّ في المسجدِ الأبوابَ أجمعَها وبابُ حيدرَ . حدَّ الفخرِ . يُبقيها

225- يوحي إليهم بأنَّ البيتَ مسجدُهُ وأنهُ من فِئامِ الناسِ زاكيها

226- وأنّه مسجدٌ حيٌّ تضيق به دنيا الوجودِ فقد وافى ينقّيها

227- رمزُ السماءِ محالٌ أن يدنّسَهُ ما يعتري الناسَ تطهيراً وتنزيها

228- ما كان ذلك من وحي الهوى مقةً وإنما حكمةَ اللهِ يُمضيها

229- آلتْ عليه بأنْ يُدني أبا حسنٍ حتى يُميِّزَ قاليها وغاليها

230- عن عصبةٍ آمنت باللهِ واتَّبعت هذا الوصيَّ فضجَّتْ من مآسيها

231- وأعظمُ الخطبِ عندي أنَّ كافرةً بأنعُمِ اللهِ شمسَ اللطفِ تَنفيها

232- عن منزلٍ هي لولاهُ لما وردت صَفْوَ الحياةِ وقد راقت لساقيها

233- وفاتها من رجوعِ الشمس منقبةٌ في كلِّ يومٍ لها أفقٌ يُبيّيها

234- رُدَّتْ إليه وما رُدَّتْ إلى أحدٍ إلا ليوشعَ إجلالاً لداعيها

235- وتلكمُ آيةٌ للحقِّ محكمةٌ جليّةٌ والخصومُ اللدُّ ترويها

236- كآيةِ الطائرِ المشويِّ بالغةً تُغني وإنْ سَمَدت عنها أعاديها

237- موتوا بغيضٍ وإلا فاهلكوا حسداً إذ ليس يكسفُ وجهَ الشمس هاجيها

238- هذي أميةُ هل نالت منابرُها بالنَّيْلِ من حيدرٍ إحدى أمانيها؟

239- أم انها غودرت أدراجَ سافيةٍ بسُبَّةٍ لم تزل فيكم مخازيها

240- ماذا نقِمتم؟ سوى ثأرٍ يصيح بكم من آل مروانَ لا عادت لياليها

241- ذرهمْ يقولوا كما يحلو لهم سَفَهاً ليس المقالُ عن الأفعال يغنيها

242- لو كان يغني لأغنت كلَّ سامعةٍ (ذاتُ السلاسلِ) في ذكرى مغازيها

243- يوماً أبو بكر للرياتِ يقدمها ولم يكن للوغى عهداً بمعطيها

244- يطوي الفِجاجَ إلى حربٍ وشاغلُهُ كيف النجاةُ إذا دارت دواهيها؟

245- فعاد والخُسْرُ يحدوهُ وسائقُهُ حبُّ السلامةِ تُغريه ويُغريها

246- فأرسل المصطفى من بعده عمراً لعلَّ بالنصرِ بعد الخُسْرِ يأتيها

247- وكان يعلم ما يأتي به عمرٌ لكنَّ لله أحكاماً سيُجريها

248- ولا يُلامُ أخو تَيْمٍ وصاحبُهُ على الفرار فحملُ السيف يُعييها

249- إنَّ السيوفَ مصوناتٌ بكفِّهما عن التبرُّجِ إنّ الحربَ تؤذيها

250- وفي التبرّجِ آياتٌ منزَّلَةٌ حاشا لأمثالها الشيطانُ يُنسيها

251- لذاك عاد أبو حفصٍ بجحفلِهِ إلى الرسول بأهوالٍ يُقاسيها

252- فأرتقَ الفَتْقَ أن نادى بحيدرةٍ وهو المغيثُ إذا نـادى مناديها

253- أنْ يا عليُّ أعِدْ للدينِ هيبتَهُ فمن سِواك لها إنْ غُمَّ زاهيها؟

254- فقام حيدرُ وهو الليثُ منتفضاً بهمّةٍ تُفزعُ الدنيا ومن فيها

255- وعاد بالنصرِ جَذلاناً وقد نزلت (والعادياتُ) فيا بشرى لتاليها

256- وبشَّرتْ أحمداً بالفتحِ مُدركةً بـه الرسالةُ آمـالاً ترجّيها

257- وأيقن الشركُ أنْ لا عيشَ في دعةٍ ما دام سيفُ الهدى بالشّهبِ يرميها

258- وفي براءةِ إيذانٌ بمهلكِهِ وظُنَّ أنَّ أبا بكرٍ سيُمضيها

259- فسار بالناسِ علَّ الحظَّ يُسعفُهُ وبالبراءةِ للطّاغينَ يُخزيها

260- لكنَّما الوحيُ قد وافى بناسخةٍ من الإلهِ لهذا قال هاديها

261- أنْ لا يبلّغها إلا أنا وفتىً منّي فحيدرةٌ عنّي يؤدّيها

262- كان النبيُّ على علمٍ فغايتُهُ للمسلمينَ طريقَ الحقِّ يهديها

263- بأنَّ من بعدهِ لا كفءَ يخلفهُ إلا عليٌّ وفي خمٍّ سيُنبيها

264- يومَ الغديرِ وحسبي فيه منقبةً شابَ الزمانُ وما شابت نَواصيها

265- لمْ ينجبِ الدّهرُ صِنواً في شمائِلِهِ يُحيي النفوسَ وكأسَ الحقِّ يَسقيها

266- يستلُّهُ الحقُّ سيفاً دون وطأتِهِ محقُ الضلالةِ إنْ هبَّتْ سَوافيها

267- يوماً دعا فيه طاها الناسَ قاطبةً وماجتْ الأرضُ من أمرٍ يوافيها

268- أمرٌ من الله قرآناً تنزَّلَهُ والوحيُ مستبشرٌ للآي تاليها

269- يا أيّها المصطفى بلِّغْ بمُحْكَمةٍ وإنْ أبَيْتَ فما صدّقتَ موحيها

270- بَلِّغْ كفاكَ إلهُ العرشِ شِرْذِمَةً عَوْدُ الجهالةِ من أغلى أمانيها

271- واللهُ يعصِمُ من قومٍ رَضَوا بَدَلاً عن الكتابِ بِغَيٍّ لا يُجافيها

272- فقامَ أحمدُ يتلو قولَ بارئِهِ لو كان ينفعُها ما قال باريها

273- يعلو على منبرٍ يرقاهُ حيدرةٌ والبيدُ بالنّاسِ قد غُصَّتْ فيافيها

274- يا أيّها الناسُ إنّي قد دُعيتُ إلى ضيافةِ الله من ذا لا يُلبّيها؟

275- ألستُ أولى بكمْ منكمْ بانفسكم؟ قالوا: بلى والذي أصفاك نفديها

276- وقال ما قال من وعظٍ ومن عِبَرٍ في خطبةٍ يأخذُ الأسماعَ ما فيها

277- وردَّدَ القولَ في أمرٍ به افتُتِنَتْ مرضى النفوسِ فخابتْ في مساعيها

278- واستبشرتْ أنفسٌ بالله مؤمنةٌ وحصحصَ الحقُّ لما قال هاديها

279- من كنتُ مولاهُ فالمولى أبو حسنٍ بعدي عليكم بلا فصلٍ أُوليها

280- خلافةُ اللهِ عهدٌ لا يجوزُ على من كان ظالمَ أنْ يرقى مَراقيها

281- عهدٌ من الله لا نفسي تُراودني ولا اتّباعُ الهوى يوماً بمغريها

282- فبايعَ النّاسُ آلافاً مؤلّفَةً تزفُّ للمرتضى أسمى تهانيها

283- فمدَّ للعهدِ كفّاً طالما زَهقتْ بها نفوسٌ إلى قومٍ ليُحييها

284- كفٌّ سوى الجودِ والصمصامِ ما عرِفَتْ حياطةُ الدّينِ من إحدى أياديها

285- وأكملَ اللهُ في ذا اليومِ شِرْعَتَهُ وأتممَ النّعمةَ الكبرى بمَهديها

286- و(اليومَ أكملتُ...) لمّا بايعوا دحضت دعوى المُريبِ إذا ما الزيغُ يوحيها

287- وإنَّ من بعدها حقَّ العذابُ على من سوَّلتْ نفسُهُ بالإفْكِ يرميها

288- إن كان جهراً وإن سراً سواسيةٌ إنَّ العذابَ عذابَ الله آتيها

289- جاء ابن نَضْرٍ الى المختار يسألُهُ إن كان من ربّهِ أم كان تمويها

290- نصُّ الخلافةِ والهادي يؤكّدهُ وأنها عن لسان الوحي يُمليها

291- فقال: إنّك قلتَ الصومُ مفترَضٌ ثم الصلاةُ وها طوعاً نصلّيها

292- ثم الزكاةُ وحجُّ البيتِ واجبةٌ ثم الجهاد فروضاً لستُ ناسيها

293- إن كان من عندك اللهمّ قد نزلت فامطرْ علينا فإني اليومَ آبيها

294- فعجَّلَ اللهُ بالقومِ الألى نكروا وفي السعيرِ غداً في الحشر يصليها

295- (وقولةٌ لعليٍّ قالها عمرٌ) تُغني البلاغةَ ما تحوي معانيها

296- بَخٍ بَخٍ صرتَ مولانا وقائدنا وعلةٌ في الحشى ما كان يُبديها

297- تُرى لهاشمَ دون الخلقِ بارئُها بعد النبوّةِ عزَّ المُلْكِ يؤتيها؟

298- هل كان وحْياً؟ أم أنَّ الأمرَ أمنيةٌ عند الرسولِ لمن يهوى يُمَنّيها

299- ولم يكنْ عنده إلا أبو حسنٍ ولمْ يجدْ غيره نفساً يؤاخيها

300- وذي قريشٌ بهذا الدينَ قد سُلبتْ عِزّاً على أبَدِ الآبادِ جافيها

301- هلا تَقِرُّ لهذا الأمرِ عن رَشَدً ولا تحنُّ إلى أمجاد ماضيها؟

302- أم أنّها آمنت حقاً بأنَّ لها حقّاً أُضيعَ بكفٍّ شيمَ ماضيها

303- فاستسلمتْ خيفةً من بأسِ صولتهِ ربَّ القضاءُ لما ترجوهُ يعطيها

304- إنْ غيلَ أحمدُ أو حانت منيَّتُهُ تُبدي الليالِيَ ما الأقدارُ تخفيها

305- ربَّ انقلابٍ على الأعقابِ يمنحُها تاجاً على الهام يستقضي معاليها

306- فَدَعْ أبا حفصَ مشغولاً بما مُنيتْ به قريشٌ وقد ذُلَّتْ نواصيها

307- وسِرْ معَ النّاسِ إذ عاشتْ أبا حسنٍ سيفاً إذا أبَتِ التوحيدَ يفنيها

308- في كلِّ بيتٍ له ناعٍ ونائحةٌ تستمطرُ القلبَ إن غاضت مآقيها

309- تدعو الذحولَ ولا حيٌّ بمسعفِها وكيف يُرجى وما فيه كما فيها؟

310- كلٌّ من الحقِّ مَوْتورٌ وقد رغبت عن الهدايةِ في غيٍّ يغشّيها

311- مشى بها الجهلُ حتى لم تجدْ أبداً شيئاً يميّزها عنه ويُقصيها

312- لو صُوِّرَ الجهلُ في يومٍ لنا بشراً لكانَ أقبحُ ما يأْباهُ يُزهيها

313- سارت على دربِ فرعونٍ فأغرقَها طوفانُ موسى فما شيءٌ ينجّيها

314- وسوَّغت مَكْرَ هامانٍ فما نفعت عصاً لموسى وقد دانت لعاصيها

315- ماذا رأت من عليٍّ غيرَ فَتْكَتِهِ عند القِراعِ إذا شامت مواضيها؟

316- قاد الثّمانينَ حمّالاً لرايَتِها يطوي الكتائبَ لا يخشى غَواشيها

317- حتى يعود ولم يأبَهْ لجارحَةٍ شكوى الجّراحِ ولم يحفلْ بجاريها

318- يعود بالنصر جذلاناً لفاطمةٍ في دارِ طهرٍ على الإسلامِ بانيها

319- (وقَوْلةٌ لعليٍّ قالها عُمَرٌ) لسنّةِ الظلمِ بين الناس تُفشيها

320- (حرقتُ دارَكَ لا أُبقي عليكَ بها إنْ لم تبايعْ وبنتُ المصطفى فيها)

321- إنْ كان شورى فما تُجدي أبا حسنٍ هوجُ الرياحِ وقد ألقتْ مَراسيها؟

322- أم أنَّ في البيت من تُخشى مَحَجّتُهُ إنْ جدَّ بالركبِ نحو التِيهِ حاديها

323- هل كان هارونُ عن موسى بمنعَزِلٍ؟ أمْ أنَّ ألواحَهُ هُدَّتْ مَبانيها؟

324- أو أنّها الدينُ إلا أنَّ ناصرَهُ ضلَّ الطريقَ وللشورى يُجافيها؟

325- أو أنّها بدعةٌ للدين حالقَةٌ؟ أو أنّها فلتةٌ أخفت دواعيها؟

326- حتى إذا حان للشورى مَنتيُّها وقُلِّدَ الحُكْمَ بالتعيين ثانيها

327- أمستْ ضلالاً وُقيتمْ شرَّ غُصّتها فقاتلوا كلَّ من يبغي تثنّيها

328- أُخادعُ العقلَ بالشورى فيُعجزني ردُّ الجوابِ على أمرٍ يُنافيها

329- هلا أبو بكرِ بالشورى تقلَّدَها؟ أم كان بالشرِّ؟ فاحكم أنت قاضيها

في البيت 329: إشارة إلى القول الشهير لعمر: (كانت بيعة أبي بكر فلتة ـ بغتةً ـ وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه).
وأي بيعة جرَّت على المسلمين الوبال والنكال غير تلك البيعة التي مهدت للأمويين الذين فعلوا الأفاعيل كان أبرزها قتل الحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه يوم كربلاء.

330- وخلفه عمرٌ يدعو لبيعتِهِ ودونه القتلُ من أضحى يُجافيها

331- هل كان يعلمُ ما الشورى؟ وقد أُخذت بالسيف بيعتُهُ من كفِّ معطيها

332- وأمرهم بينهمْ شورى وما علمت أنَّ التوعُّدَ بالإحراقِ يَنفيها

333- وأين كان مشيروها؟ وما شهدت تحت السقيفةِ. من ذا كان يُدريها؟

334- ثلاثة أُخبروا. من كان مُخبرَهُمْ؟ بأنَّ إمْرَتَها الأنصارُ تبَغيها

335- وما بغتها ولكنّ القضاءَ مضى بالانقلابِ على الأعقابِ يُرديها

336- تلاقفاها وتمَّ الأمرُ بينهما والرافضونَ وعيدُ النارِ يُغضيها

337- (وقولةٌ لعليٍّ قالها عمرٌ) ما نحن فيه بقايا من مآسيها

338- (حرقتُ دارك لا أبقي عليك بها إن لمْ تبايعْ وبنتُ المصطفى فيها)

339- يوماً أتى دارَ وحي اللهِ منتفضاً بالنارِ يوعدها حرقاً يُمحّيها

340- قالوا له: فاطمٌ في الدار قال: وإنْ بغلظةٍ أعجزتْ حتى مُداريها

341- فقولةٌ أفصحتْ عن دينِ صاحبها هل كان بالحقِّ أم بالظلمِ مُلقيها؟

342- وقل لمن عدَّ هذا القولَ مكرمَةً للمكرماتِ بسهمِ الإفْكِ ترميها

343- سائل أبا حفصَ هل كانت مقولتُهُ وِفْـَق الشريعةِ؟ أم حكماً تنافيها

344- هل في الكتابِ وذا القرآنُ شاهدةٌ آياتُهُ أنّها للكفر تُنميها؟

345- أم سُنّةُ المصطفى جاءت بها ولهُ علمٌ بأسرارِها فانصاعَ يُحييها؟

346- إن الذي يهتك الزهراءَ حرمتَها ما كان يوماً لآي الذكر تاليها

347- أ ليس قولُ رسول الله: فاطمةٌ بقيَّتي فيكمُ بالفضل يَصفيها؟

348- وفاطمٌ بضعةٌ مني فيؤلمني ما كان يؤلمها يا بئسَ مؤذيها

349- يا لهفَ فاطم خلف البابِ إذ وقفت تدعو أباها عسى يأتي فيحميها

350- لم يَبْلُ جسمُك والأحكامُ قد بُليت والسّامريُّ بحكمِ الجّورِ ماحيها

351- (قد كان بعدك أنباءٌ وهنبثَةٌ لو كنتَ شاهدَها) هانت دواهيها

352- سَقْطُ الجنينِ وكسرُ الضلع أعظمها؟ أم غصبُ حقّي وأهوالٌ الاقيها؟

353- يا بابَ فاطمَ ما لاقيتَ من مِحَنٍ تُشجي الكرامَ وما زالت تقاسيها

354- وشرُّ رُزْأَينِ خطبٌ لا نظير له بين الخطوبِ ومن ذا بات يحصيها!

355- غداةَ ألقى أبو بكرٍ الى عمرٍ خلافةَ الله تعييناً فيجريها

356- هل كان أجدى من الشورى أم اتّخذا شريعةَ اللهِ تعديلاً وتوجيها؟

357- ماذا رأى تَيْمُ في أنْ يصطفي عمراً أين المشيرون قاصيها ودانيها؟

358- هل ظنّها نِحْلَةً أم إرثةً خلصت أو خيّروهُ فمن يرضاه يعطيها؟

359- أو كان أرفقَ من طه بأمتِهِ إذ لم يخلفْ عليها من يراعيها!!!؟

360- أو ظنّها فلتةً أخرى دهت عمراً؟ حاشا لفاروقِها المعصومِ تنزيها!!!

361- تقلّد الأمرَ بالتعيين مبتدراً لشرعةِ الله بالأحكام يُغنيها!!!

362- أغاضهُ النقصُ فيها فانبرى عَلَماً يُلقي الفتاوى كما يهوى لباغيها

363- مقابلَ النصِّ إن جاءت فعاذرُهُ الجهلُ بالنّصِّ أمّا عِلْمُ مُفتيها

364- إنْ يجهلِ الأَبّ معنىً فهو مُدركُهُ بدِرَّةٍ صاولت عن فهمِ راعيها

365- (أغنت عن الصارمِ المصقول دِرَّتُهُ فكم أخافت) كريمَ النفسِ زاكيها

366- (أخافَ حتى الذراري في ملاعبِها وراعَ حتى الغواني في مغانيها)

367- كانت له آيةً للظلمِ محكمةً أضحى عميرٌ(2) على الآياتِ يُعليها

2ـ في البيت 367: عمير: هو الاسم الحقيقي لعمر وسمي فيما بعد بعمر. [العقد الفريد 113/2 تحقيق أحمد أمين ط بيروت].

368- وقولهم (كعصا موسى لصاحبها)(3) يُبكي ويُضحك تمثيلاً وتشبيها

3ـ في البيت 368: ما تجده يقع بين قوسين هو من القصيدة العمرية لحافظ ابراهيم.
وقوله إن دِرَّة عمر كعصا موسى هو أمرٌ يُبكي ويُضحك ألا ترى شاعر النيل يصف العود الذي يضرب بها المغني الاسرائيلي المتهتك جاك رومانو بأنها كعصا موسى أيضاً؟ يقول حافظ وهو يخاطب هذا المغني:

إنّ الألى قد عاصروكَ وفاتهم لم يسمعوكَ كأنهم لم يُخلقوا
قد جاء موسى بالعصا وأتيتَنا بالعودِ يشدو في يديكَ وينطقُ

راجع الديوان.
وكأن الشاعر في هذا التشبيه يستهزئ بعصا موسى التي هي آية من آيات الكبرى لأنه تارة يجعلها دِرّةً لابن الخطاب يضرب بها من يشاء وتارة عوداً لمغني إسرائيلي فاسق فحسبي الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

369- أجاءت الدِّرَّةُ الرعناءُ مُعْجزةً أنْ لم تدعْ هامةً إلا وتُدميها؟

370- ولم تدعْ حُرْمَةً للناس يَرهبُها خوفَ المهانةِ نائيها ودانيها

371- وشبَّهوها وقالوا في قرارتِهم كِذْبٌ فثمَّةَ أشباهٌ تُحاكيها

372- شبيهُها صارمُ الحجّاج لو صدقوا فذلك السيفُ في بطشٍ يُدانيها

في البيت 372: تشبيهي درة عمر بصارم الحجاج لم يكن عن جهل كما فعل حافظ ابراهيم في تشبيهاته وإنما هو عين ما ذكره المؤرخون من أن درة عمر كانت أهيب من سيف الحجاج أو كسيف الحجاج.
راجع على سبيل المثال: محاضرة السكتواري ص 962 وكذلك شرح النهج لابن ابي الحديد 60/1 أيضاً.

373- كلاهما بخِناقِ الناسِ قد أخذا وأرعبا من فِجاج الأرض نائيها

374- دع دِرَّةَ الشيخِ واستخبرْ دِرايَتَهُ بسنّةِ الله هل أوعى مبانيها؟

375- أم كان يشغلُهُ دهراً تكسُّبُهُ والكدُّ للعيشِ عن أجلى مباديها

376- وما بذلك من بأسٍ فدِرَّتُهُ تُغني اللسانَ إذا أعيى فيُمضيها

377- وقد يُغاث بشيخٍ أو بإمرأةٍ وبالمحامدِ يَجزيه ويجزيها

378- إنَّ العجائزَ قد فاقته مرتبةً بالفقهِ والعلمِ حتى بات يُطريها

379- كلُّ الأنام لهم بالفقة منزلةٌ إلا الخليفةَ حاشا أن يُجاريها

380- حتى الذين بشربِ الخمر قد شُغِلوا عن التفقُّهِ قد زادوهُ تنبيها

381- (وفتيةٌ ولِعوا بالرّاح فاتخذوا لهم مكاناً وجدّوا في تعاطيها)

من البيت 381 وحتى 391 هي مقتبسة من قصيدة شاعر النيل وقد شهد شاهدٌ من أهلها.

382- (ظهرتَ حائطهم لما علمتَ بهم والليلُ مُعتكر الأرجاءِ ساجيها)

383- (حتى تبيّنتهم والخمرُ قد أخذت تعلو ذؤابةَ ساقيها وحاسيها)

384- (سفَّهْتَ آراءَهم فيها فما لبثوا أنْ أوسعوك على ما جئتَ تسفيها)

385- (ورمتَ تفقيهَهُمْ في دينهم فإذا بالشّربِ قد برعوا الفاروقَ تقفيها)

386- (قالوا: مكانَكَ قد جئنا بواحدةٍ وجئتَنا بثلاثٍ لا تُباليها؟)

387- (فأتِ البيوتَ من الأبوابِ يا عمرُ فقد يُزّنُّ من الحيطان آتيها)

388- (واستأذنِ الناسَ أنْ تغشى بيوتَهُمُ ولا تلمّ بدارٍ أو تحيّيها)

389- (ولا تجسّسْ فهذي الآيُ قد نزلت بالنهي عنه فلم تذكر نواهيها!!!)

390- (فعدتَ عنهم وقد أكبرتَ حجّتَهم لما رأيتَ كتابَ الله يُمليها)

391- (وما أنفتَ وإنْ كانوا على حرجٍ من أنْ يَحُجّكَ بالآياتِ عاصيها)

392- وكيف يأنفُ من لا علم ينجدُهُ ولا بصيرة كي يُدلي بماضيها؟

393- أيّ الدلائلِ أجلى حين أطلبها؟ من بعد ما شَهِدت عدلاً قوافيها

394- إنَّ الذي قد تخلّى عن فريضتِهِ لفقدهِ الماء يوماً لن يُصلّيها

395- وفي التيمّمِ آياتٌ تجاهلَها إنّ الخليفةَ آيُ الذكرِ ناسيها

396- كآيةِ الحملِ إذ جاءوا بإمرأةٍ لستةٍ أولدتْ فانصاع يُفتيها

397- وهمَّ بالرّجمِ لولا قولُ عالِمِهِمْ ذي آيةُ الحملِ من جُرْمٍ تبرّيها

البيت 397: قول عالمهم: علي بن أبي طالب عليه السلام.

398- فانقاد مُستغفراً لله مُرتجياً لتوبةٍ جهلُهُ فيها يُنافيها

399- إذ جدَّدَ الذنبَ في مجنونةٍ فجرت رجماً بغيبٍ حدود الرّجمِ يلقيها

400- وكانت السنةُ السّمحاءُ مُجريَةً حُكْمَ البراءَةِ لكن من يُباليها؟

401- وآيةُ الصيف إذ وافت مُبيّنةً إرْثِ الكلالةِ إحكاماً لتُقضيها

402- فكم تمنّى أبو حفصٍ يَلُمُّ بها عِلْماً فكلّ وما أوعى مَعانيها

403- قالوا: أبو حفصَ يُغني المصطفى حِكَماً إنْ فاتَهُ الوحيُ فالفاروقُ يوحيها

404-(كم استراكَ رسولُ اللهِ مُغتَبِطاً بحكمةٍ لكَ عند الرأي يُلفيها)

405- (فأنتَ في زمنِ المختارِ مُنجدُها وأنتَ في زمن الصدّيقِ مُنجيها)

406- ما بالُ من ولعوا بالرّاح قد بَرَعوا ال فاروقَ والخمرُ للآراءِ يُنئيها؟

407- (بات النبيُّ مسجّىً في حضيرتِهِ وأنتَ مُستعرُ الأحشاءِ داميها)

408-(تهيمُ بين عَجيج الناس في دَهَشٍ من نَبْأَةٍ قد سرى في الأرضِ ساريها)

409- (تصيحُ من قال نفسُ المصطفى قُبضت علوتُ هامتَهُ بالسيفِ أبريها)

410- ظنّاً بمولاكَ في خُمٍّ سيعقدها ويتركُ النكبةَ الكبرى بهاديها

411- وهاتكاً حرمةَ الهادي فجثّتُهُ تشكو الهوانَ فلا قبرٌ يواريها

412- والناسُ من بعدِهِ بالحكمِ قد شُغِلوا وسُنّةُ الله بالأمواتِ توصيها

413- فكيف والمَيْتُ خيرُ الخلقِ وا أسفاً على نفوسٍ أماتت حقَّ مُحييها

414- هذا هو الغيُّ في عينٍ وفي أثرٍ لكنّ للفتنةِ العظمى دواعيها

415- وقلتَ: (من قال نفسُ المصطفى قُبضتْ) فإنّ أوداجَهُ بالسيف أفريها

416- حتى إذا جاء من ترجو زِعامتَهُ ثَمَّ ادّكرتَ من الآياتِ خافيها

417- (وأنّهُ واردٌ لا بدَّ موردَهُ من المنيةِ لا يُعفيهِ ساقيها)

418- فقلْ لمن عدَّ هذا القولَ مكرمةً للمكرماتِ بسهم الإفْكِ ترميها

419- سائلْ أبا حفصَ هل كانت مقولتُهُ وفقَ الشريعةِ أم حكماً تُنافيها؟

420- ما ذنبُ من أُثكلوا بالمصطفى وشَكَوا هولَ المصابِ أ بالتّرهيبِ تُسليها؟

421- هبْهُمْ كما أنتَ إذ خولِطْتَ مُختَبِطاً فلا تكن دونهم صبراً فتُشقيها

422- وأنت فاروقُها المذخورُ لو عَدَلَتْ عن السبيل . جزاك الله . تَهديها

423- (فمن يُباري أبا حفصٍ وسيرتَهُ أو من يُحاولُ للفاروق تشبيها)

424- (إنّ الذي بَرَأَ الفاروقَ نزَّهَهُ عن النواقصِ والأغراضِ تنزيها)

425- (وقولةٌ لعليٍّ قالها عمرٌ ما قال في عمرهِ قولاً يُضاهيها

426- لولا عليٌّ لأمسى هالكاً عمرٌ أكرمْ بها قولةً تُزري بمُلقيها

427- فهي النّقيصةُ إذ بالعلمِ . لو عَلِمَتْ . تسمو الخلافةُ إنَّ الجهلَ يُزريها

428- عاش النبيُّ سنيناً غيرَ كافيةٍ إلا لإنذارِ قومٍ جاء يُنْجيها

429- لابدَّ من بعدِهِ هادٍ يبيِّنُ ما تطوي الشريعةُ من أسرار طاميها

430- والأنبياءُ جميعاً خلَّفوا حَكَماً يرعى الرّعية إنْ تاهت يُدلّيها

431- موضّحاً غامضاً فيما استجدَّ لهم من الأمورِ وأحكاماً يُبدّيها

432- والله أعلم من أدرى بشِرعتِهِ فمن سوى حيدرٍ من بعد هاديها؟

433- والمرءُ بالعلم لا ضرباً بدِرَّتِهِ قواعدَ العدل والأخلاق يُرسيها

434- يا صاحِ لو شئتُ أنْ أنبيكَ عن فِتَنٍ كادت على الدين أنْ تقضي دواهيها

435- جهلاً أبو حفصَ بالفُتيا يؤجّجها لقلتُ ما قلتُ لكنْ كيف أحصيها؟

436- من لي بقومٍ بظلِّ الحقِّ إنْ دُعِيَت لنُصرةِ الوحدةِ الكبرى تلبّيها

437- لا ترهبُ السيفَ لا يوهي عزائمَها ألجهرُ بالحقِّ أو يُثني تفانيها

438- تجدّدُ العهدَ في إرساءِ معتقدٍ فليس ما ينهج الآباءُ يُجديها

439- ما كلُّ من يقتفي إثْراً يفوز وما كلُّ المناهجِ تُنْجي مُستميحيها

440- ما لم يكن هادياً فيها يُبيّنُها أيّ النجوم لنَيْلِ القصدِ تَهديها

441- قالت هو العدلُ والفاروقُ سيرتُهُ في زحمةِ الليل لا تَخفى دراريها

442- أقول لا عن هوى واللهُ سائلُنا في يومَ لا شيءَ الا الحقُّ يُنجيها

443- ولستُ واللهِ من داعٍ الى فتنٍ وإنّما قربةً لله أبغيها

444- هلا من العدل أنْ تلقي بقولتِها من غير بيّنةٍ يُغنيكَ وافيها؟

445- فليس تُجدي أحاديثٌ ملفّقةٌ من غير ما سندٍ للناسِ ترويها

446- ولا حُفالةُ أخبارٍ مهرَّأةً فيها السياسةُ قد مَدَّتْ أياديها

447- فسخرَّتْ كلَّ كذّابٍ وذي إحَنٍ لغُلَّةِ النفس مَوْتوراً يروّيها

448- إني لألعنُ قوماً حيث أذكرُها وكيف شوَّهَت الإسلامَ تَشْويها

449- تفيض بالكفرِ حيناً ثمّ آونةً لذاتِ أحمدَ بالأدرانِ ترميها

450- وصرَّفتَها أحابيلاً مُنَشَّرَةً علَّ النفوسَ من الأضغانِ تُشفيها

451- سلْ شاعرَ النيلِ عن تلك التي نذرت (أنشودةً لرسول الله تُهديها)

452-(قالت: نذرتُ لإنْ عاد النبيُّ لنا في غزوةٍ لعلى دُفّي أغنّيها)

453- هل كان في نَذْرها أجرٌ ومَحْمَدةٌ أم نذرُها باطلٌ بالله فافتيها؟

454- وأحمدٌ يسمع الألحانَ منتشياً مع الشياطين تُشجيهِ أغانيها!!!

455- حتى أتاها أبو حفصٍ ففرَّقَها (إنّ الشياطين تخشى بأسَ مُخزيها)

456- ولا تهابُ رسولَ الله؟ وا عَجَباً من تُرَّهاتٍ حكت عن جهلِ راويها

457- وغيرُها من مخاريقٍ ينوءُ بها ثَهْلانُ إذْ لم يُطِقْ حَمْلاً مَساويها

458- باسمِ الشريعةِ قد خَطَّتْ مهازِلُها صحائفاً لم تجد غيَّاً يُضاهيها

459- فأذهبت كلَّ ما في الدين من قِيَمٍ وقوّضتْ صَرْحَهُ السامي بأيديها

460- مهلاً أخا الشعرِ لا ألفاكَ ممتدحاً الا ذممتَ وإنْ أطربتَ ناديها

461- ولو نظرتَ بعينِ القلبِ لانكشفتْ لكَ الحقيقةُ رأيَ العينِ مَرئيها

462- لكنّما الداءُ لم يبقِ سوى شبحٍ تسري به الريحُ أنّى سار ساريها

463- ويا أخا الشعرِ ما شيّدتَ منقبةً إلا على الإفْكِ قد شيدَتْ مبانيها

464- مخاطباً مُبْدِعَ الشّورى ومبطلَها (وللمنيّةِ آلامٌ تُعانيها)

465- (لم أنسَ أمرَكَ للمقدادِ يحملُهُ إلى الجماعةِ إنذاراً وتنبيها)

466- (إنْ ظلَّ بعد ثلاثٍ رأْيُها شُعَباً فجرِّد السيفَ واضربْ في هَواديها)

467- (وما استبدَّ برأْيٍ في حكومتِهِ إنَّ الحكومةَ تُغري مستبدّيها)

468- هل كان حكمُ أبي حفصٍ بقتلِهِمُ حُكْمَ الشريعةِ والفاروقُ قاضيها؟

469- أم أنّهُ بدعةٌ من صُنْعِ مُبتدِعٍ فهيَ الضلالةُ في أخزى مَجاليها

470- وكيف لا؟ وهمُ من قبلُ بشَّرَهم .كما تقولون . بالجنّاتِ هاديها

471- أم أنَّ شرعتَكَ الفاروقُ جاء بها ولا تُبشِّرُ جَمْعاً من حَواريها

472- هَبْ صار (بعد ثلاثٍ رأْيُها شُعَباً) وللجماعة سيفُ العدلِ يُرديها

473- فمن لأمةِ طه بعد مقتلِهِم؟ هلا دعيٌّ أبي سفيانَ يحميها؟

474- أم يُتركُ الأمرُ للأهواءِ؟ يجمعُها مَحْقُ الرسالةِ ما شاءت أعاديها

475- فاعجبْ لجرأةِ نفسٍ لا خَلاقَ لها ماذا تقولُ غداً لله باريها؟

476- إذ خلَّفتْ بعدها الإسلامَ مُرتَهَناً في كفِّ طَخْياءَ لم تُكشَفْ دياجيها

477- وكم تمنّى أبو الشورى وحارسُها في ساعَةِ النَّزْعِ أحباباً يُحابيها

478- لو كان سالمُ حيّاً أو مُعاذُ لما تجاوَزَتْهُمْ إلى قومٍ تُرجّيها

479- أو كان جرّاحُها حيّاً لما وُهِبَتْ لمن سواهُ ولكنْ ماتَ حاميها

480- سائلْ أبا حفصَ حين القوم قد جُمِعوا تحتَ السقيفةِ إذ داعاكَ هاذيها

481- لِمَ احتججتَ على الأنصارِ مُدّعياً أن الخلافةَ للقُربى ستُعطيها؟

482- وأقربُ الناسِ من طه عشيرتُهُ وذا أبو بكر في إحدى أواخيها

483- فهل لسالمَ مولى القومِ من نسبٍ الى قريشٍ ليغدو سيّداً فيها؟

484- وهل مُعاذُ سما الأنصارَ في شرفٍ في حَلْبَةِ السّبْقِ إنْ عُدَّتْ مَساعيها؟

485- وهل لكلِّ الورى فضلٌ وسابقةٌ كما لهاشمَ لولا أنْ تُعاديها؟

486- وأنت تعرفُ أنَّ المرتضى كُفُؤٌ وهو الخليقُ لها لو كنتَ مُعطيها

487- أرادهُ اللهُ لكنْ قومُهُ نكروا وأنت هيهاتَ للأقوامِ تَعصيها

488- وحسبُ هاشمَ ما نالتْ وما ظفرتْ منها النبيُّ وهذا الفخرُ يكفيها

489- وطالما كنتَ تخشى أنْ تؤمِّرَهُمْ على البلادِ فربَّ الملكُ يُغريها!!!

490- لم ترضَ أخذَكَ حقاً كان دونَهُمُ حتى وضعتَ كُبولاً في أياديها

491- فابعثْ سواهم ولكنْ كلّ مؤتَمَنٍ لشرعةِ اللهِ بالإيثارِ يُحييها

492- وما ابتعثَ لهذا الفرضِ ذا ثقةٍ بين الأنام فروض العدلِ يُفشيها

493- إلا وعاد بكفٍّ لا يطهّرها قطعُ الأنامِلِ أنْ لو كنتَ مُجزيها

494- (ولم تُقِلْ عاملاً منها وقد كثرت أموالُهُ وفشا في الأرضِ فاشيها)

495- إلا معاويةً حاشا لحضرتِهِ يوماً لحرمةِ مالِ الله يُسْبيها

496- وسِتَّةٌ لم تفاضلْ بينهم شَرَعٌ كلٌّ ك(فارسِ عدنانٍ وحاميها)

497- علماً وديناً وأخلاقاً وسابقةً لا الظلمُ يعرفُها لا الحكمُ يُغويها

498- وكنتَ تعلمُ إنْ بارَوا أبا حسنٍ فليس يشفعُ ماضيها وماضيها

499- وعند ذاك ينالُ الحكمَ حيدرةٌ وتغدو هاشمُ والدنيا بأيديها

500- وأنت حيٌّ وتأبى أنْ تؤمِّرَها هلا يروقُكَ مَيْتاً أنْ تولّيها؟

501- وشرطُها سنّةُ الشيخينِ يدفَعُهُ عنها فذاكَ مَعاذَ الله يُمضيها

502- أ مثلُهُ وزمامُ الدينِ في يدِهِ خلافة الحقِّ بالبُطلان يَشْريها؟

503- ولم تكن شِرْعَةُ الرّحمنِ ناقصةً وذلك الشرطُ إتماماً يوفّيها

504- ولم يكن طالباً ملكاً يتيهُ بهِ على الرّعيةِ والاموالَ يَجبيها

505- ولم يكن همُّهُ عرشاً تزلزلُهُ دَهْمُ الخطوبِ إذا جارت عواديها

506- لو كان ذاك فإنَّ الملكَ يضمنُهُ قولٌ: قبلتُ، متى ما شاءَ يحكيها

507- وذاك عثمانُ ذوالنّورينِ ينطقُها بلا حَريجَةِ من دينٍ تُماريها

508- فسار في سنّةِ الشيخينِ يرفِدُها بسنّةٍ ثلَّثتْ ثاني أثافيها

509- وكان بالدين في عهدَيْهِما رَمَقٌ من الحياةِ وبالأحكامِ يُجريها

510- فأصبح الدينُ والأحكامُ تندِبُهُ بذائبِ القلبِ لمّا غاضَ جاريها

511- وأُطفئتْ طالعاتُ الذّكرِ وانكسفت شمسُ الرّسالةِ فاظلمَّتْ نواحيها

512- وأقفرتْ أربُعٌ أقوَتْ منازلُها من كلِّ نيِّرَةٍ بالأُنْسِ تَقريها
513- ونُكِّسَتْ رايةُ التوحيدِ وارتفعتْ راياتُ هندٍ شموخاً في روابيها
514- أمست أميّةُ بالإسلامِ حاكمةً والجاهليةُ قد عادت مآسيها
515- وصارعثمانُ يُعطي فوق مُنْيَتِها فطالما الدينُ قد أودى أمانيها
516- وبات يقطعُ أرضَ الشامِ طاغيةً وأرض مِصْرَ الى ثانٍ سيُهديها
517- وأصبح المالُ فيما بينهم دُوَلاً أما البقاعُ فقد أمست مَغانيها
518- والمسلمون غدوا في ظلّهِ خَوَلاً إنْ شاء يُسعدها أو شاء يُشقيها
519- تقتاتُ جوعاً وتُسقى كأْسَ ذِلَّتِها وجمرةُ الجوعِ والإذلالِ تكويها
520- وللعُتاةِ كمروانٍ يقرّبهم منهُ وخيرُ بُناةِ الدينِ ينفيها
521- وللثُّقاةِ ثيابَ الذلِّ يُلبسُها والفاسقينَ بإجلالٍ يردّيها
522- وللضلوعِ من الأصحابِ يخضِدُها لو أنّها تُفتدى بالروحِ أفديها
523- ومثلُ عمّارِ بين الناسِ يُقْذِعُهُ وأمّهُ بعظيمِ الحَوْبِ يرميها
524- وإنْ شكت في بلاد الله شاكيةٌ فإن مَنْ تشتكي منهُ سَيَجزيها
525- صلّى الوليدُ صلاةَ الصبحِ باطلةً بالنّاسِ فانذهلت من فعل واليها
526- واستبدل الحمدَ بالتشبيبِ مُذَّكِراً من الجواري رباباً إذ يغنّيها
527- وقد تقيّأ في المحراب من سَكَرٍ إنّ الليالي بشُرْبِ الخمر يطويها
528- وغيرهُ من ولاةِ الجورِ ما صنعتْ من الشنائِعِ ما يُعيي تقصّيها
529- عاثوا ذئاباً بأرضِ الله واتّخذوا خليفةَ الله رِدءاً من أعاديها
530- لقد طغا الجور حتى قام ثائرُهُمْ بثورةٍ عدلُها للأرض يُحييها
531- توحّدتْ ضدَّ عثمانٍ لتخلعَهُ وعائشٌ لسيوفِ القومِ تَنضيها
532- هذي ثيابُ رسولِ الله ما بُلِيَتْ ونعثلٌ سنّةَ المختارِ يُبْليها
533- إلا اقتلوا نعثلاً وافنوا ضلالتَهُ فإنه كافرٌ في شرعِ باريها
534- وطلحةٌ وزبيرٌ دون أمّهما يدعون والناس للدعوى تُلبّيها
535- فصار نعثلُ بين القوم مُنخذِلاً يرجو أميّةَ لكن خاب راجيها

536- وكاتب الشامَ علَّ الشامَ تُسعِفُهُ فما استجابَتْ ولم ينفعْهُ طاغيها

537- ورُغْمَ ما ذاق منه الطهرُ حيدرةٌ من المصائبِ ما تُصمي دواهيها

538- قد كان يوسعُهُ بذلاً نصيحتَهُ وقبلَهُ كان للشيخين يُسديها

539- لكنّ عثمانَ يُدمي قلبَ ناصِحِهِ وغلظةٌ عند مروانٍ يُداريها

540- والأمرُ والنهيُ من مروانَ أمرُهُما فابك الرعيّةَ أنْ مروانُ راعيها

541- لابن الطّريدِ غدا عثمانُ منصرفاً سَلْسَ القِيادِ كما يهوى مُداجيها

542- حتى أتتهُ من الجبّارِ قاصمةٌ من الطغاةِ قريباتٌ مَراميها

543- والمسلمون رأوا في حيدرٍ عَلَماً الى الشريعة كالمختار يَهديها

544- هيهاتَ والله لا تُرضيهِ بيعتُهُمْ حتى يقرّ من الأمواجِ عاتيها

545- وتسكنُ الأنفسُ الغضبى لتعقدَها لمن تراهُ من الجُلّى يُوقّيها

546- وأيقن الناسُ أنْ لا نهجَ يحملهُمْ على الطريقةِ إلا حكم حاميها

547- ذاك الذي عرفتهُ الناسُ أوسعَها علماً وأوَّلها الله تأليها

548- فعنده علمُ طه فهو وارثُهُ وليس شيطانُها عنه سيُلهيها

549- مدّوا الأكفَّ الى كفٍّ تُعيد لهم ذكرى الغديرِ وما تحوي معانيها

550- وكيف خانوا عهودَ الله وانقلبوا بعد الرسولِ وأَمْوا الغيَّ والتيها

551- ونفسُ حيدرَ تجلو عنهم كُرَباً كما جَلَتْ في قديمِ الدّهر داجيها

552- رأى الجراحَ بجسمِ الدينِ بالغةً وأَعيُنَ الحقِّ في نزفٍ تواسيها

553- وليس إلاهُ من طَبٍّ وما هلكت نفسٌ وصيُّ رسولِ الله آسيها

554- فراحَ يشملُها برّاً ويوسعُها لطفاً فيُنعمها عيناً ويُشفيها

555- وللرسالةِ إذ جفّت أراكتُها بالمُغدِقاتِ من الأنواءِ يسقيها

556- زان الخلافةَ إذ جاءته طائعَةً فانصاعَ يرفِدُها فخراً ويُعليها

557- وأوقد العدلَ مشكاةً فلا طمعٌ ولا دهاءٌ ولا غِشٌّ يُغشّيها

558- ولن يقيمَ هدى القرآن ذو طمعٍ ومن يصانعُ أو يخشى مُداجيها

559- لذاك ثار كما ثارَ النبيُّ على دعائِمِ الجَوْرِ فانهدَّت أواخيها

560- إلا دعامةُ شركٍ لا يزلزلُها إلا القضاءُ وها قد شاء يُبقيها

561- قامت على حكمةِ الشيخين مذ خشيا مكائداً من أبي سفيانَ تأتيها

562- وقولةٌ منه للفاروقِ حيدرةٍ لو شئتَ أملؤُها خيلاً بَواديها

563- كفيلةٌ بالذي يطويهِ من إِحَنٍ ظنّاً بحيدرَ أن يُبدي تناسيها

564- فيستجيبَ لعاتٍ لم يَدَعْ فِتَناً إلا وسار لها وَخْداً ليوريها

565- فأشغلوهُ بملكِ الشامِ وارتحلوا وخلّفوا بعدهم عثمانَ يُرسيها

566- دعامةً زعزعت عرشَ الهدى ورَمَتْ بسهمِها فعلا في الأرضِ عاتيها

567- ما أخطر الجهلَ والطغيانَ لو جمعا في أمةٍ أنكرت أسمى مَباديها

568- ولم تزل أرسُمٌ للزيغِ شاخصةً وليس ثمَّةَ إيمانٌ يُعَفّيها

569- قالوا له: لو تُخلّي عن معاويةٍ وملكِهِ الشامَ لا تعجلْ بطاغيها

570- فقال: إنْ تضمنوا عيشي. وهل ضمنوا أنْ لا يقيم على غدرٍ معاويها؟

571- قالوا: الدّهاءُ فقال: الشرعُ يمقته قالوا: السياسةُ قال: الحقُّ يغنيها

572- والله يشهد أنّي لم أخُنْ أحداً منكمْ وما كنت للسلطان أبغيها

573- قالوا: فلن تستطيعَ الحكمَ في بشرٍ شتّى مشاربُها حتى تُصافيها

574- فقال: حسبيَ حكمُ الحقِّ ما بقيت بقيّةُ اللهِ أو موتٌ يوافيها

575- فسار يصدعُ بالآياتِ مُحكمةً كما النبيّ على الأسماعِ يُلقيها

576- مجدداً من معاني الذكر ما درست وما توارى عن الألبابِ باديها

577- وعاش في الناسِ أتقاها وأزهدَها وبالسويّةِ مالَ الله يُعطيها

578- والناسُ في حكمهِ باتوا سواسيةً وليس يجحفُ حقّاً في مَواليها

579- وأكرمُ الناس أدناها لخالقِها بذاك جاء الهدى من عند باريها

580- وأنّهم إخوةٌ في الله ما سلمت صِدْقُ النوايا وذا القرآن يَحكيها

581- وليس في نهجهِ ما قاله عُمَرٌ (والروحُ قد بلغت منها تَراقيها)

582- (لا تُكثروا من مَواليكم فإنّ لهم مطامِعاً بَسَماتُ الضّعفِ تُخفيها)

583- ولست أعلم ما يعني به عمرٌ؟ إذ كان أحمدُ في حقٍّ يُساويها

584- هل نستحلّ دماءً أم نشرّدهم بعد الشهادةِ أم ماذا يرى فيها؟

585- وهل سيذعن إن شاء الإلهُ فتىً من الأعاجمِ تعييناً يوليها؟

586- هذا عليٌّ وحكمُ الله في يدِهِ بسنّةِ العدلِ والإحسانِ يقضيها

587- (فما القويُّ قويّاً رغم عزته عند الخصومةِ والفاروقُ قاضيها)

588- (وما الضعيفُ ضعيفاً بعد حجّتِهِ وإن تخاصمَ واليها وراعيها)

589- وليس تأخذهُ في الله لائمةٌ ولم يكن واهِناً يخشى تصدّيها

590- فمن كعدلِ عليٍّ أو يوازنُهُ علماً ويشبهُهُ سَمْتاً بهاديها؟

591- لا عدل من غير (علمٍ يستعينُ بهِ على قضاءِ حقوقٍ) ضيمَ راجيها

592- علمُ الكتابِ لديهِ حاضرٌ فإذا أفتى فإنّ كتابَ الله يُفتيها

593- وقولةٌ قالها كالذّكرِ معجزةً يعنو لها الدهرُ تعظيماً لملقيها

594- نادى سلوني أريكم كلَّ خافيةٍ من الأمور وأَهديكم لنائيها

595- إنّ السماءَ وما تحويه من طُرُقٍ أضعافُ أضعافُ ما تحوي أراضيها

596- وإنني لعلى علمٍ بأجمعِها وما سوايَ عليمٌ بالذي فيها

597- سلوا عن الذكر ما من آيةٍ نزلت إلا وأنبأْتُكم أَسرارَ خافيها

598- علمٌ ورثتُ عن المختار زاخرَهُ حفظاً لشِرعتِهِ ممن يُماريها

599- فلم يجد فيهمُ من طالبٍ شرفاً أو دافعٍ حسداً أو نازعٍ تيها

600- كلٌّ يعاني ولكن حَسْبَ موضعِهِ من الصَّغارِ فنورُ الهَدْيِ يُعميها

601- ولو أقامت على ما يدّعي حُجَجاً لناجزتْهُ بمَكْرٍ من دواهيها

602- لكنّها أيقنت بالقولِ فاتَّخذتْ وليجةً علَّها تُخفي تغابيها

603- إذ قام من بينهم شيخٌ بمسألةٍ تُنبيكَ من نفسها عن خُبْثِ مُلقيها

604- فقال كم شعرةً في لِحْيَتي فإذا ردُّ الجواب خفايا الغيب يُبديها

605- بأنّها لو ترى في كلِّ واحدةٍ من الشياطين أنْ لو شئتُ أُحصيها

606- وأنَّ في بيتكَ المشؤومِ وا حَرَباً من السوائمِ سَخْلٌ أو يُدانيها

607- سيقتلنَّ حسيناً فوق عاريةٍ من الفلاة غريباً في بَراريها

608- ولست أعجبُ ممّن كان مُكتَنِزاً علمَ البلايا وما يَلقى مُلاقيها

609- لو شاء إخبارَها عمّا يكونُ إلى يومِ القيامةِ لا يُخفي خوافيها

610- فعنده سرُّ علمِ الغيبِ ما خَفيتْ عن العقولِ وما دقَّتْ معانيها

611- ثَبْتُ اليقنِ فما كشفُ الغطاءِ لهُ إلا علومٌ تمادى في تناهيها

612- لو شاء يحكمُ كلاً حَسْبَ مِلَّتِهِ وهو العليمُ بما تُلقي أماليها

613- كم من وفودٍ من الأحبارِ أرجعَها لأهلِها والهدى نوراً يدلّيها

614- فعنده حاضرٌ في كلِّ معضلةٍ فصلُ الخِطابِ فيستجلي غَواشيها

615- ولا كمن قال: إنّي لستُ خيرُكُمُ ولا سلوني أقيلوني تُكافيها

616- أين الضمائرُ من عُتْبى فلا عَتَبٌ . بعد العَفاءِ . ولا لَوْمٌ يُعافيها؟

617- وقائلٌ قال: ما لي يا أبا حسنٍ أرى الإجابةَ قبل الفِكْرِ تُعطيها؟

618- فقال: علمي بها من غيرِ مسأَلَةٍ مثلُ الأناملِ لا أحتاجُ أُحصيها

619- علمٌ عن المصطفى عن جبرئيلَ عن (ال) اللهِ العظيمِ فأسرارٌ سأُبديها

620- لو كان فيكمْ لها أهلٌ وكيف بمن ردّوا شهادتَهُ بالغيبِ يُنبيها؟

621- ماذا أقولُ بمن في مَدْحِهِ نزلت آياتُ صدقٍ أمات الله مُخفيها

622- قد حاربته رجالٌ لا عديدَ لها علَّ المكارمَ عن معناه تُقصيها

623- وقاتلوا كلَّ من والاهُ واختلقوا لشانئيهِ فلم تنفعْ طواغيها

624- فراعَهُمْ أنهم في فعلهم ختموا على معاليهِ أنْ لا شيءَ يُنسيها

625- تبقى مدى الدهرِ نبراساً تُضيءُ لنا درباً يُكابد وَقْدَ الجمرِ ماشيها

626- يرى بعينيهِ ما يندى الجبينُ له من المهازلِ والبلوى تُقَّفيها

627- قد ضلَّ إثنانُ في معناهُ ذو مِقَةٍ غالٍ وذو إِحَنٍ هيهاتَ يُطفيها

628- وشايعتهُ كرامٌ في المعادِ غداً من حوضِهِ الجَمِّ ماء الخلد يسقيها

629- بأنّهم لذمارِ المصطفى حفظوا إنَّ العهودَ بِبَذْلِ النفس تَحميها

630- عاشت عليّاً كما قال الرسولُ لهُ أنتَ الصّراطُ من الأهوالِ تُنجيها

631- وكيف لا؟ ولنفسِ المصطفى مَثَلٌ كان النبيُّ على التقوى يُربّيها

632- هذا عليٌّ ومُلْكُ الكونِ في يدِهِ زهدٌ كساهُ من الأثوابِ باليها

633- لعلَّ في الأرضِ من لا قوتَ يُشبعُهُ والجوعُ للنفسِ موتٌ ليس يُخطيها

634- يُزهي العُفاةَ وليُّ الأمرِ أفقرُهُم على المكارِهِ والجُلّى يواسيها

635- نفسي الفداءُ لنعلٍ كان يخصفُها وعنده من كنوزِ الأرض غاليها

636- يأتي على الألفِ في الهيجاءِ صارمُهُ وألفُ ركعةٍ في يومٍ يُصلّيها

637- شعارُهُ الجوعُ لا يُغنيهِ من سَغَبٍ قوتٌ وليلتهُ بالذّكرِ يَطويها

638- على الصعيدِ أعارَ الليلَ وحشتَهُ بِعَبْرةٍ تُحزنُ الثّكلى وتُشجيها

639- ترى السماءُ علاها يرتمي جَسَداً فتسكبُ العينُ من شجوٍ درايها

640- نامت عيونٌ وأنفاسُ الورى هدأتْ ونفسُهُ بلهيبِ الشّوقِ يوريها

641- تضجُّ في سمعِهِ نارٌ مُسَجّرةٌ ونفحةٌ من رجاءِ الله تُطفيها

642- يتلو الكتابَ فتُبكيهِ تلاوتُهُ وفقدُ أحمدَ للآياتِ يُبكيها

643- فيستريح إلى رؤيا تُسامرُهُ برؤيةٍ من رسولِ الله مُهديها

644- يبثُّهُ همَّ ما يلقاهُ من مِحَنٍ من أمّةٍ دينُها أضحى يُعانيها

645- فيبزغُ الفجرُ عن وجهٍ لهيبتِهِ تعنوا الملوكُ حياءً من تجلّيها

646- وإنْ تبسّمَ تُغضي الشمسُ من خَجَلٍ بَرْقُ الثنايا عن الإشراقِ يَكفيها

647- تجري السماحةُ في كفّيهِ سابقَةً رأياً على شَمَمِ الإيثارِ يُجريها

648- لم تعرفِ التِّبْرَ حتى قال مادحُها أنتِ فإنّكِ للعافينَ تُثريها

649- وإنْ تكلَّمَ فالإعجازُ مَنطقُهُ والناسُ عن دُرَرِ الأصدافِ يُلهيها

650- يُهدي البلاغةَ من مكنونِهِ جُمَلاً أربابُها ببليغِ القولِ تُطريها

651- في كلِّ سَمْعٍ لها من وَقْعِها نَغَمٌ مُشْجٍ لصادِحَةِ الآمالِ يُنسيها

652- بين الرجاءِ وبين الخوفِ سامعُها فللذنوبِ قبولُ التَّوْبِ ماحيها

653- لا يبلغُ القَصْدَ من ألقى بخطبتِهِ ولا يَجيءُ بِقِطْعٍ من أماليها

654- فَخْرُ البليغِ إذا عُدَّتْ مكارمُهُ فإنّما لعليٍّ الطُّهْرِ يُنميها

655- فقولُهُ دون قولِ الله فوق كلا مِ النّاسِ معجزةٌ تأْبى تَثنّيها

656- خذْ عهدَ مالكِ فالسُّوّاسُ لو لزمتْ ما جاء فيه لوفّت حقَّ باريها

657- ولا تُشيدُ عروشاً من أضالعِنا ووِرْدُها من دماءِ الشعبِ قانيها

658- تُمسي وتُصبح للصُّلبانِ عابدةً ورنَّةُ السَّوطِ والآهاتُ تُصبيها

659- ولو وَعَتْ ساعةً ما قال حيدرةٌ لأسهرتْ ليلَها كَلاً لمَرعيها

660- تبقى كجوهرِهِ فرداً يحارُ بِها غَوْصُ العقولِ بأنْ يُحصي لئاليها

661- أعطى فأغنى ولم توردْ عطيّتُهُ ماءَ الوجوهِ ولم تُخْلِقْ تواليها

662- أكتبْ على الأرضِ إمّا جئتَ في طلبٍ مخافةً أنْ يَمَسّ الذلُّ عافيها

663- هذا شعارُ عليٍّ في مواهبِهِ وهذه سُوَرُ القرآنِ تُمليها

664- في السرِّ والجهرِ من آلاءِهِ سُوَرٌ كسورةِ الدّهرِ مَرّ الدهرِ نُنشيها

665- له صفاتٌ من الأضدادِ قد جُمِعَتْ في جوهرٍ لصفاتِ الله تحكيها

666- تبقى كجوهرِهِ فرداً يحارُ بهِ غَوْصُ العقولِ بأنْ يُحصي لئاليها

667- أَثنى عليه كتابُ الله مُمتدِحاً ذاتاً بها الحمدُ قد تمّت مَثانيها

668- وخصَّهُ أحمدٌ بالمدحِ مُنشغلاً عمّن سواهُ من الأصحابِ تَنْبيها

669- لكنّ عائشَ . والمختارُ يُسمِعُها تلك المدائحَ . ضِغْناً لا تُباليها

670- لم ترعَوِ عن قتالِ المرتضى فغدت للنائراتِ بقوسِ الغدرِ ترميها

671- وهي العليمةُ إنْ سارت ستنبحُها كلابُ حوأبِ للحمراءِ تُرثيها

672- سارت ولم ترعَ للقرآن آيتَهُ ولن تقرَّ ونارُ الحقد تكويها

673- تسائلت: ما اسمُ هذي الأرضِ؟ قيلَ لها فأدركت أنّ طه كان يَعنيها

674- وأنّها لعهودِ المصطفى نكثَتْ وطالما كان حفظَ العهد يوصيها

675- وناصَبت من له بالفضلِ قد شهدت واليومَ في حربِهِ الشيطانُ يُغويها

676- وحولَها معشرٌ صانوا حلائِلَهُمْ وأبرزوها فأرضتْ مُستبيحيها

677- ولستُ أعجبُ منهم بل عجبتُ لها كيف استساغت هلاكاً في ذراريها؟

678- ماذا دعاها لحربٍ غيرِ مُجديةٍ؟ وللكتائب نحو الموت تزجيها

679- هل كان للأمرِ كالماضينَ مُغتصباً؟ كلا فشوراهُ لا شورى تُباريها

680- أم أنّها تنظرُ الإسلامَ في خطرٍ من فتنةٍ ليس يُبقيهِ تَماديها؟

681- فأخرجت من بَنيها كلَّ ذي تِرَةٍ عزُّ الأماني . وقد خابت . تَلافيها

682- قل لي بربّكَ ماذا بين عائشةٍ وبين عثمانَ لولا النَّكْثُ يُغريها؟

683- فالناسُ قد بايعت طوعاً فقائدهُمْ أولى بذا الأمرِ فلتخسأ أمانيها

684- لِمْ لا تُحاججُ بِدْءَ الأمر حيدرةً؟ لعلّه لحقيقِ الحقِّ يَهديها

685- فالحقُّ في حكمهِ طوعٌ لبغيتِهِ لا الحيفُ يعمرُها لا العدلُ يُبليها

686- لو شاء حيدرُ أنْ يقتصَّ من أحدٍ بِدْءاً بعائشَ أهلَ الغدر يُفنيها

687- فهيَ التي لقميصِ المصطفى رفعت في حربها نعثلاً مذ صار يُزويها

688- واليومَ تحمل ضدَّ المرتضى قُمُصاً ملطخاتٍ بعارِ من تجنّيها

689- لو نال طلحةُ جدوى قتلِ نعثلها أو الزبيرُ لجرَّتْ ثوبَها تِيها

690- لكنْ عليٌّ جنى أَثمارَ دوحتِها وما جنت غيرَ آثامٍ تُقاضيها

691- وما استشارَ فليس الرأْيُ يُنقُصُهُ إنْ رامَ أمراً ولا للخُبْرِ راجيها

692- وكم تمنَّوا يولّيها فما حَضِيا بإمرَةٍ كان للأبرارِ يصفيها

693- وكان يعلم ما تُخفي سرائرُهُمْ وعُمْرَةُ الغدر قد بانت بَوانيها

694- سارت إلى البصرةِ المشؤومُ طالعُها أمُّ الدُّهَيْمِ لحربٍ ليس تغنيها

695- وسار حيدرُ في جيشٍ لهُ لَجِبٍ برايةٍ يومَ بدرٍ كان راعيها

696- وناشدَ القومَ حُكْمَ الله وامتثلوا طريقةً لعن القرآنُ مُرسيها

697- ما كان حيدرُ يخشى وَقْعَ صولَتِهم لكنّه شاء من غَيٍّ يُنَجّيها

698- إنّ الذين لحربٍ قادَهُمْ جَمَلٌ رُغاؤهُ عن سماعِ الحقِّ يُصميها

699- فأرسل السيفَ في أوساطِهِمْ أَسِفاً على نفوسٍ من الغِسْلينَ يَسقيها

700- وشخَّصَ الداءَ أنْ تُكوى جنوبُهُمُ وأثْوبٌ من نسيجِ الوَيْلِ يُغشيها

701- تظنُّ عائشُ يغنيها تهكُّمها بحيدرٍ أنْ غدت حفصٌ تُغنّيها

البيت 701 يشير إلى حادثة جليلة وهي أن عبد الله بن عمر قد منع حفصة أم المؤمنين من الخروج لقتال أمير المؤمنين إلى صف عائشة فما كان من حفصة إلا أن جمعت النساء لتنال من علي عليه السلام فصارت تغنّي مع تلك النسوة بما يدل على مبلغ العداء لهذا الرجل العظيم.
ومن جملة ما تغنّت به على ما أتخطّر:
ما الخبر ما الخبر.. عليّ في سفر.. فهو كالأشقر.. إن تقدّم عُقِر.. وإن تأخّر نُحِر.

702- ومرَّ حيدرُ بالقتلى مُطرَّحةً وغُبرةُ العار إذلالاً تواريها

703- ولاتَ حينَ عتابٍ فالقضاءُ جرى وحكمةُ الله قد سارت بماضيها

704- وخُلْقُ حيدرَ قد آلت سَجاحتُهُ لعائشٍ بجميل الصّفح يوليها

705- خُلْقٌ يرقُّ فلا شيءٌ يكدّره حتى العِداةُ إذا فاءت يُفيّيها

706- ماذا أقول بمن أخلاقُهُ نهلت خُلْقَ النبيّ فمحضُ الصَّفْوِ جاريها

707- (عفوتَ فاصفح فإنّ العفوَ من شِيَمِكْ) شهادةٌ عائشٌ عنّي تؤدّيها

في البيت 707: ما بين القوسين انتزعتُهُ من مقالة لعائشة (رض) وهي تطلب الصفح من أمير المؤمنين بعد وقعة الجمل فقالت:
عفوتَ فاصفح.. وملكتَ فاسجح.. فإنّ العفو من شيَمِك وقد عفا عنها لأن اليومَ آتٍ لا محالة ((يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً)).

708- فهبَّ يشملُها عفواً كما عهدت خلائِقاً عَذَباتُ اللّطْفِ تُرْبيها

709- وصاح بالناس أنْ ردّوا غنائمكم لأهلها وارفقوا بِرّاً بأهليها

710- فليس في هذه غُنْمٌ لمنتصرٍ إلا إقامة حقٍّ في نواحيها

711- و ها أقمتم حدودَ الله بيِّنَةً حتى أفاءَ لأمر الله باغيها

712- هذا هو العدلُ لا ضَرْباً بِدِرَّتِهِ ولا دعاوى عن العنقاءِ ترويها

713- قد كلّفت بيتَ مالِ المسلمين بأنْ يعطي البريّةَ جزّالاً ويُثريها

714- (تصوّر الأمرَ معكوساً وخذ مثلاً) لو أنّ عائشةً رامت أمانيها

715- وأقبل النصرُ بالبشرى يكلّلُها وصار أمرُ عليٍّ رَهْنَ أيديها

716- لمثَّلتْ ومحت آثارَ من قتلت وأهلكت نسلَهم إذ ذاك يُهنيها

717- وأرسلت من خيول الضِّغنِ ضابحةً على الجسومِ وبالأسيافِ تَفريها

718- وغادَرَتْهم بلا غُسْلٍ ولا كفنٍ وبالسياطِ إذا حنّت بَواكيها

719- وجرّعتهم . وقد أجملتُ . من غُصَصٍ فوقعةُ الطفِّ بالتفصيل تُبديها

720- خذْ من عليٍّ ومن أعدائِهِ عِبَراً وجرِّد النّفسَ فالأهواءُ تُعميها

721- فأيُّهُمْ لمنالِ الحقِّ مَدْرَجَةٌ وأيُّهمْ لصروح الشّركِ يَبنيها؟

722- أ نفسُ أحمدَ أم نفسٌ يخادعُها شيطانُها وبوادي التَّيْهِ يُلقيها؟

723- ومن به (هل أتى...) للمدح مُنْزَلَةٌ أم من رسولُ الهدى بالذمِّ يُقصيها؟

724- ومن أقام عمودَ الدين صارمُهُ أم من لقولة طه لا تراعيها؟

725- ومن لو الأرضُ طرسٌ والبحار غدت حِبْراً وأشجارُها الأقلام نبريها

726- والإنسُ والجنُّ كتائباً لما قدرت مناقباً لأبي السبطين تُحصيها

727- وكيف تسطيعُ والمختار قال به مقالةً لعقول الخلق تُعييها

728- أنْ ليس يعرفُ كُنْهَ المرتضى بشرٌ إلا أنا وإلهُ الكون باريها

729- لذاك أمّتهُ أقوامٌ لتعبدَهُ دون الإله فأمضى سيفَهُ فيها

730- وغيرهم بالغوا في بغضِهِ وبغوا فكُبْكِبوا وعذابُ الله يُخزيها

731- ويمكرون وإنّ الله لو علموا أشدُّ مكراً ويومُ الحشر آتيها

732- يومٌ به تَقْدِمُ السبعونَ طائفةً ونيّفٌ لرسول الله داعيها

733- ماذا تقولُ إذا ما صار يسألها عن الأمانةِ هل كانت توفّيها؟

734- أم أنها ضُيّعت من بعد غيبتِهِ وأنها جاهدتْ أنْ لا تؤدّيها؟

735- وتاركاً فيهم الثّقْلينِ هل حفظوا آيَ الكتاب وآلَ البيت ثانيها؟

736- أم أنّهم غادروها خلف أظهرِهِمْ ويمّموا من دروب الغيِّ داجيها؟

737- ولو أتت فِرَقُ الاسلامِ أجمعُها يومَ المَعادِ إلى الرّحمن مُبديها

738- ستدخل النارَ إلا فرقةً سلكت درب الرسول فذاك الدربُ مُنجيها

739- كلٌّ ينادي بأنّ الحقَّ منهجُهُ وأنّه لفروضِ الشّرع يُحييها

740- وليس في الدين أن نقفوا خطى أحد ال أسلافِ أو نجتبي مما يشهّيها

741- ولو نُحَكِّمُ في هذا ضمائرَنا إنَ الضمائرَ لا تُغوي مُناجيها

742- فهل كآلِ رسولِ في سَقَرٍ ومن سواهم بجنّاتٍ يُجازيها؟

743- وآلُ أحمدَ هل من بعده انقلبوا إلى الضلالةِ أم ضلّت أعاديها؟

744- وهل لموقدِ نارٍ في ديارِهِمُ يومَ القيامة منه العذرُ يُرضيها؟

745- وهل لقاتلهمْ حظٌّ كما لهمُ من الثواب؟ وتلك العقلُ يَنفيها

746- وهل لهندٍ كما للطهر فاطمةٍ جنّاتُ عدنٍ بها من كان يؤذيها؟

747- وهل عليٌّ ومن عاداهُ يومئذٍ على السواءِ؟ وهاديها كطاغيها؟

748- وهل سوى حيدرٍ ينجو وشيعتُهُ؟ أم أنّ بالحشر قد ينجو مُعاديها؟

749- بُعْداً وسُحْقاً لأعمى في بصيرتِهِ إذ لم يَرَ الشمسَ في أبهى مَجاليها

750- وما يرى أيّها تنجو غداةَ غدٍ وما يَميزُ عليّاً من معاويها

751- وما يُميّزُ بين الدينِ في رجلٍ وبين وَغْدٍ لكأسِ الخمرِ حاسيها

752- وبين من همُّهُ يُحيي عقيدتَهُ وبين من همُّهُ بالجور يُرديها

753- وبين من كان جبرائيلُ مادحَهُ بمِدْحَةٍ لرسول الله يُهديها

754- أنْ لا فتى في الورى إلا أبو حسن مَنْ سيفُهُ لأصول الدين يُرسيها

755- وبين من أحمدٌ قد كان يلعنُهُ بلعنةٍ عن لسان الوحي يُفضيها

756- إذ ليس ينطق إلا حين يُنطقُهُ وحيٌ لعلّ من الأدواء يشفيها

757- فإن علا منبري هذا معاويةٌ إلا اقتلوهُ وإلا فاركبوا التّيها

758- بنو أميّةَ في القرآن قد لُعِنوا وذا معاويةٌ إحدى مخازيها

759- الشاربُ الخمرَ والإسلامُ حرّمَها والقاتلُ النفسَ والقرآنُ يَحميها

760- والمستحلُّ حرامَ الله يُعلنُهُ وللمفاسد بين الناس يُفشيها

761- ومُبطلاً لحدود الله مُبتدِعاً والجاهليةُ جهراً صار يُعليها

762- مُكذِّباً دعوةَ الهادي كوالدِهِ مَنْ حارب الدينَ تَسْفيها وتَشْويها

763- شعارُهُ: هاشمٌ بالملك قد لَعِبت وما النبوّةُ إلا من دعاويها

764- إنّ الذي عاش في أحضانِ نابغةٍ هيهاتَ للنفس من عُهْرٍ يُنقّيها

765- وكيف يطهرُ غِرْسٌ كان غارسَهُ على السّفاحِ أبو سفيانَ زانيها؟

766- وهل يُطَهَّرُ من أدرانِهِ نَجَسٌ؟ وهل لوصمةِ عارٍ ما يُزكّيها؟

767- واهاً لحيدرَ ما أمضى عزيمتَهُ وصبرَهُ عند أهوالٍ يُعانيها

768- لم يرضَ بالقومِ إذ أقصوهُ ناحيةً عن الخلافةِ تَبكيهِ ويَبكيها

769- حتى قسا الدهرُ أنْ أضحى معاويةٌ بين النظائرِ ما أنكى مآسيها!

770- وأمةٌ نشرُ دينِ الله هِمّتُها أمست على سادرِ الآمال تَطويها

771- يا موتُ زُرْ إنّ دنياً هكذا انقلبت فيها الموازينُ لا خيرٌ لنا فيها

772- ورغْمَ ذاك وهذا بات حيدرةٌ للشّامِ من بلدِ الإسلامِ يُدنيها

773- وهل ينام أبو سفيانَ . لو سَلِمت من الحروب . قريرَ العين هانيها؟

774- إنّ ابنَ حربٍ إلى حربٍ يُصيّرُها لعلّ من بدرِ ثاراتٍ يوفّيها

775- ولم يجد غيرَ عثمانٍ وفتنتِهِ وليجةً لطَغامِ الشّام تُغريها

776- وعُصبةٌ أغضبت بالأمس صاحبَها يومَ الحِصارِ وضربُ الدُّفِ يُلهيها

777- وعُصبةٌ خذلت بالأمس صاحبَها يومَ الحِصارِ وضربُ الدُّفِ يُلهيها

778- أضحت تُعِدُّ لِنَيْلِ الثأر عُدَّتَها كأنّ عثمانَ أخذُ الثأر يوصيها

779- فجنَّدت من بَنيها كلَّ سائِمَةٍ كتائباً ساقها للموت حاديها

780- يقتادها نجلُ مَنْ في بَغْيِها حملت مِنْ خمسةٍ أكبُشاً والعاصُ ساديها

781- عمرو الذي إنْ خلا فحلٌ بمُخْدَعِهِ يُغضي فما شأنُهُ؟ والأمرُ يَعنيها

782- معاشرٌ أصبح الديّوثُ قائدَها ليس البراهينُ والأنباءُ تُغنيها

783- هذا ابنُ آكلة الأكباد أودعَها حُمْقاً عن الحقِّ والآياتِ يُعميها

784- وإذ رأى حيدرُ الأجلافَ عازِمةً على المُضيّ تُلبّي غدرَ مُغويها

785- شعارُها عن أبي سفيانَ تحملُهُ شريعةً أمعنت بالدين تَشْويها

786- نادى الجّهادَ عبادَ اللهِ فاتخذوا إلى الجنانِ سبيلاً ليس يُخطيها

787- فأقبل الزّحْفُ مَيموناً تظلّلُهُ راياتُ بدرٍ وقد خَفّتْ لداعيها

788- طلائعٌ مِنْ بني المختارِ تَقْدِمُها وخيرةُ الصّحب إجلالاً تُفقّيها

789- لبّوا نداءَ أمينِ الله يحملُهُمْ لنُصرةِ الحقّ إنّ الحقّ يُزهيها

790- فأرضُ صفّينَ عن بدرٍ وعن أُحُدٍ ليست بمَنأى وإن مُدّت صحاريها

791- فتلكما واجبُ التنزيل أوقدها وهذه واجبُ التأويل يَقضيها

792- وقام حيدرُ فيهم خاطباً فعسى مَقالُهُ لا مَقالُ السيفِ يُجديها

793- فما وعتْهُ وقد أعيوا ذريعَتَهُ كأنّهُ لم يكن بالنُّصْحِ يوليها

794- ظناً بأنّ عليّاً صار يَرهبها والعمرُ إنْ طال بالأبطالِ يوهيها

795- وفاتها أنّ سيفَ الله يَشْحَذُهُ بَرْيُ الرّقابِ إذا ما انصاع يَبريها

796- وكان من خُلُقِ الهادي وشيمتِهِ لا يبدأ الحربَ بل بالنصر يُنهيها

797- كذاك شأنُ أميرِ المؤمنينَ ومن سواهُ للسنّةِ السّمحاءِ يُحييها؟

798- وهذه سُحُبُ الهيجاءِ قد مطرت بوابلٍ من نبالٍ خاب راميها

799- وهل تُخيفُ فتىً يرجو مَنيّتَهُ تحت السيوف إذا الأقدارُ تؤتيها

800- وَحَلّؤوهُ عن العذبِ الفراتِ وقد كاد الأوامُ جيوشَ الحقّ يُرديها

801- هذا الفراتُ فخلّوا بين منهلِهِ وبيننا حاجةً للعذر يَقضيها

802- لا لن تذوقوهُ حتى تهلكوا عطشاً بزعمهم أنّ ذاك الهَذْرَ يُثنيها

803- فطاف بالسّيف يسقيهم مُنادَمةً صِرْفاً من الرّاح ما يُشجي بَواكيها

804- ومدَّ من جثثٍ درباً مُعَبّدةً نحو الفرات فساقي الموتِ ساقيها

805- فأيقن ابنُ أبي سفيانَ تَهْلُكَةً بعصبةِ الشّرك لا تُبقي بَواقيها

806- وليس يعلمُ خَسْفاً كان أم صَعَقاً من السماء وأمرُ الله آتيها

807- إنّ الطغاة وميضُ البرقِ يُفزعُها ورُزْمةُ الرّعدِ تُنسيها أمانيها

808- فكيف والموتُ إنساناً يَحيقُ بها هلا يطمئنها شيءٌ فيُهنيها

809- ومن غدا المكرُ في سِلْمٍ وسيلتَهُ فخدعةُ الحربِ لا تجفو مُداريها

810- لكنّها . والقضاءُ الحَتْمُ أذهلها عن السّماعِ . تأبّتْ غوثَ باغيها

811- بحيث تلك الوغى غيرُ التي أَلِفَتْ ترى النفوسَ وصالُ البيضِ يُشقيها

812- ترى العُصاةِ لوعظِ السيفِ خاشعةً والله أكبر للآجال تُدنيها!!!

813- ترى الرجالَ رجالَ الله لاهيةً والغافلين سُجوداً في بَواديها!!!

814- والماضياتِ سُكارى فَرْطَ ما شربت من النّجيع كأنّ الوِرْدَ يُضميها

815-وقد تثوب إلى وَعْيٍ فيؤسفُها من الثُّمالةِ بَرْضٌ ليس يُرضيها

816- ولو دَرَتْ أنّها في ساعةٍ شربت بحراً لَهانَ ولكنْ مَنْ سيُنبيها؟

817- فالناسُ في شُغُلٍ عنها بها وَلَهاً كيف السبيلُ إلى دربٍ يُنجّيها؟

818- ونفخةُ الصّورِ قد صكَّتْ مسامعَهم فضاقت الأرضُ واندكَّت رواسيها

819- وكان مالكُ للنيران خازنَها والظالمون دخولُ النارِ يُخزيها

820- يطيع أمرَ عليٍّ حين يوقدها ومن كمالكِ للنيران يوريها؟

821- نَسْرٌ يُعيرُ قلوبَ الصّيد أجنحةً قبل اللقاءِ إذا ما حلَّ واديها

822- لا عيبَ فيه سوى نفسٍ تُطاوعه على الفداء فيمضي في تفانيها

823- ألبيضُ والسّمرُ في الهيجا يُغازلها وعفّةً منه في سِلْمٍ يُجافيها

824- يعفو ويصفحُ عمّن ساءهُ شَمَماً وهو الأشَمُّ إذا امتازت رواسيها

825- لا يُطفئُ الحربَ إلا غَيْثُ صارِمِهِ فسيفُهُ من سيوف الله ماضيها

826- ربّاه حيدرُ إنْ حُمَّ اللّقا قَدَراً يُنسي المقاديرَ ما تُلقي دواهيها

827- وعاش حيدرَ آياتٍ مجسّدَةً كالمُحْكَماتِ أبتْ الا تَجلّيها

828- ذاك الذي لم يدع للحقّ خافيةً الا وعنه شموسُ الأفقِ ترويها

829- حاز الفراتَ وقد لاقى معاويةً بشيمةٍ سُنّةُ الأسلامِ تُمليها

830- لو شاء أهلكَها في الحرب من عطشٍ وهو القديرُ متى ما شاء يُظميها

831- لكنّهُ وفراتُ الماءِ في يدِهِ يأبى الدنيّةَ في فِعْلٍ يساويها

832- إنَّ الفضيلةَ تأبى أنَّ سيّدَها في ساعةِ العُسْرِ والبلوى يُجافيها

833- فصاح بالهَمَجِ الغوغاءَ دونكُمُ هذا الفراتُ عسى يَنفي تَصاميها

834- فأيقنت أنّ دينَ الله يحملُهُ فتىً لشِرعةِ دين الله يُحييها

835- ففرّق الجيشَ منه بعد صارمِهِ رأيٌ به مُرهَفاتُ الخَتْلِ يوهيها

836- يجتثُّ جذرَ دهاءٍ ظنَّ صاحبُهُ أن الثمارَ كما الأوهام يَجنيها

837- وهو العليمُ بأنّ الصّدقَ منتصرٌ وإنْ تجدّلَ مغلوباً بناديها

838- عُمْرُ الدّهاءِ سويعاتٌ يتيه بها غُمْرٌ كطائفةِ الأحلامِ يطويها

839- والباقياتُ برغمِ الدّهرِ خالدةً مفاخرٌ أبت الأيامُ تُبليها

840- سَلْ عنها صفّينَ آفاقا تُزيّنُها تلك الطّوالعُ ما أبهى مجاليها

841- تُجبْكَ أن دُعاةَ المَكْرِ خائبةٌ وأنّ للقِيَمِ المُثلى تَساميها

842- وليلةٌ هي وُسْعُ الدّهرِ ما لقِيَتْ من الخطوب وقد أدمت حواشيها

843- ليلُ الهَريرِ بحيث الموتُ أغرقُهُ سَيْلُ النفوس وسيفُ الله يُجريها

844- سيفٌ لهيبتِهِ الأجسادُ قد سجدت وذلُّها عن رئاءِ الناس يُغنيها

845- وما انجلى همُّها الا على هِمَمٍ للقاسطين لَقىً والخزيُ يَرثيها

846- وليلةٌ سلبتْها البيضُ مهجتَها وسيفُ حيدرَ للأنفاسِ يُحصيها

847- لولا القضاءُ لما أبقى لهم أَثَراً لكنَّ آثارَها السّوءاتُ تُبديها

848- تحت العَجاجَةِ كم أنجت منافِحَةً وما استطاع حُسامٌ أنْ يُنَجّيها

849- وفِعْلَةٌ لابنِ عاصٍ وابنِ أرْطَأَةٍ أضحوكةً عن شفاهِ الدهر نَرويها

850- هذا يُعَدُّ لدى السُوّاسِ نابغةً وذا يُعَدُّ من الفرسانِ عاتيها

في الأبيات إشارة إلى سوءة ابن العاص وقد كشفها حين صرعه أمير المؤمنين عليه السلام وأراد قتله.

قال العلامة الأميني: ينبأنا التاريخ أن عمرو ليس بأول رجل كشف عن سوءته من بأس أمير المؤمنين وإنما قلّد طلحة بن أبي طلحة فإنه لما حمل عليه أمير المؤمنين يوم أحد ورأى أنه مقتول لا محالة، فاستقبله بعورته وكشف عنها. م ـ راجع تاريخ ابن كثير 4 ص 20 و] ذكره الحلبي في سيرته 2 ص 247 ثم قال: وقع لسيدنا علي كرم الله وجهه مثل ذلك في يوم صفين مرتين: الأولى: حمل على بسر بن أرطاة. والثانية: حمل على عمرو بن العاص فلما رأى أنه مقتول كشف عن عورته، فانصرف عنه علي كرم الله وجهه.

851- ومن يَضَعْ نفسَه في غير موضعِها هانتْ وإن غرّها جهلاً تماديها

852- سارا إلى حرب مَنْ ألوى بصارِمِهِ شُمَّ الرِّعانِ فأوهى عَزْمَ قاسيها

853- ظنّا بذاك فخاراً والتي سلكت دربَ الغرورِ وميضُ الوَهْمِ يُغريها

854- وقولُ أحمدَ في عمّارِ أرَّقَهَا فأوَّلتْهُ كما تَهوى أمانيها

855- وصوتُ عمّار وَقْرٌ في مَسامِعِها وسيفُهُ آيـةٌ للحقّ يُمليها

856- حتىَ سَقْتُه ضِياحاً من نكايتِها وجدَّلته تريباً في سوافيها

في البيت 856 إشارة قول النبي ص في عمار رض على لفظ عائشة:
((اللهم بارك في عمار، ويحك ابن سميّة تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن)). [طبقات ابن سعد 180/3، سيرة ابن هشام 114/2].

857- نفسي الوقاءُ لنفسٍ حَشْوُها قِيَمٌ والت عليّاً ببذلٍ من تفانيها

858- لم يُبْلَ مثلُ عليٍّ قطُّ من أحدٍ بالناس غيرُ رسول الله هاديها

859- دعاهمُ لكتاب الله فاتَّخذوا آياتِهِ هُزواً والجّهلُ يُعشيها

860- هلا رَعَوْهُ وهمْ في حربه جهدوا حتى على نفسِهِ تحنوا أعاديها؟

861- وقال حيدرُ فيما قاله أَسِفاً لم أرضَ بالقوم قبلي أنْ أساويها

862- ظلماً تقمَّصَها هذا ليُلبسَها هذا وقد علمت أنّي منجِّيها

863- حتى يُقال عليٌّ أو معاويةٌ كلاهما سنّة المختار يبغيها

864- هذا هو الكفرُ في سرٍّ وفي عَلَنٍ والجُلجُليّةُ عن عمرٍو ستنبيها

البيت 864: الجلجلية قصيدة شهيرة لعمرو بن العاص يفضح خلالها حقيقة مؤامرة معاوية ودعوى الطلب بدم عثمان.
تجدها في كتاب الغدير للأميني في ترجمة الباغي إبن البغِيّة عمرو بن العاص.

865- والحقُّ ما شهدت أعداؤه علناً بأنها عن هُداه المُلْكُ يُثنيها

866- وإنْ تشابَهَ بين الناس أمرهُما جهلاً وقد أغفلت أحكامَ هاديها

867- لِمْ لا تحكِّمُ فيما بينها حَكَماً ذا مِرَّةٍ يبتغي مرضاةَ باريها؟

868- فوق الأسنّةِ قد أعلوا مصاحِفَهم كأنها أرؤوسٌ في الطفِّ تُعليها

869- وأصبح الأمرُ فيما بينهم دَخَلاً وألبسوا الغيَّ ثوبَ الحقّ تمويها

870- وصيّروا ذمّةَ الإسلام مَنْهَبَةً للقاسطين وقد أوْلَتْهُ تشويها

871- وآلَ بالأمر أنْ عمرو ابن نابغةٍ والأشعريُّ نفاقاً كان موهيها

872- صارا على الدين حُكّاماً ورأيهما ماض ورأي علي ليس يُجديها

873- فأعولَ الدينُ يشكو هَوْلَ نكبتِهِ والناسُ سامدةً تشكوا تَعاميها

874- وغدرةٌ تلو أخرى صار دينُهُمُ في كفِّ مَنْ غالَهُ مِنْ قَبْلُ تَسفيها

875- وبات حيدرُ والإسلامُ في طرفٍ والناسُ في طرفٍ تبغي معاويها

876- وليس تعزبُ عقبى حُرْمةٍ هُتِكَتْ لكنَّما الجهلُ للأهواء يُمضيها

877- وليس للرأي ممّن لا يُطاعُ يدٌ ترمي إذا لم يكن بالجّوْرِ يعليها

878- وهذه الناسُ أبصارٌ يَرَوْنَ بها ويسمعون دَبيباً في أقاصيها

879- أما القلوبُ فأحجارٌ مسنَّدةٌ فما سوى الزيفِ من شيءٍ يُداريها

880- حتى وإن كان لا يُبقي كرامتَها فلا تلمْها فقد ضلَّت معاليها

881- إنَّ السوائمَ تهوى الذلَّ يُشبعها وعداً وتبغضُ قوتَ العزِّ يكفيها

882- تعوَّدت أنْ تُجاري كلَّ طاغيةٍ لعلّه من فُتاتِ الخبز يَقريها

883- شبَّتْ وشابتْ ولم تبرحْ لها شِيَمٌ على المهانةِ قد قامت مباديها

884- والمخزياتُ من الآثار مُعْقِبَةٌ للوارثين من الأهوالِ مُفنيها

885- سارت على سنن الآباءِ راعيةً شرَّ العهود وحبُّ المال يُغريها

886- وإنها لو أطاعت أمْرَ بارِئِها لصارت الأرضُ تِبْراً بين أيديها

887- لكنّها خسرت دنياً وآخرةً إذ مكّنت فاسقاً في خَذْلِ زاكيها

888- خلَّت علياً يقاسي الداءَ منفرداً وهو الطبيبُ متى تضنى يداويها

889- وأسلمت نفسَها للبغي سادِرَةً بخُلَّبٍ ومُداجٍ من أمانيها

890- وكان للحرب يدعوها لِيُنقذَها من رِبْقَةِ الزّيْغِ ما عاشت فَيُحييها

891- ودبَّ للرِّجس في أجسادها خَدَرٌ فضيّعت من فروض الله سانيها

892- وهوَّمت وهي عينُ الحقّ ساهرةٌ على قذىً وهوىً للعين يُعشيها

893- هي السَّوامُ سواءٌ في سجيَّتها فاللينُ يُفسدها والسَّوطُ يَهديها

894- لا ترتضي العدلَ يَسقيها هدايتَها وتهنأُ الجّورَ يستقصي هواديها

895- يعصونَ من طاعةُ الرحمنِ طاعتُهُ ويُهْرَعونَ إلى مرضات عاصيها

896- هذا علي أبى التحكيمَ فانتفضوا ضراغماً وأبوا إلا يُراضيها

897- وقد راوا غِبَّةَ التحكيمَ فابتدرت باللَّوم قائدَها ماذا سيُرضيها؟

898- وإنه لو أبى لامتازَ منفرداً وقاتلوهُ وأعلوا شرعَ طاغيها

899- ما كان عن خيفةٍ فالعربُ لو جُمعت لحربهِ لاغتدى فرداً يُلاقيها

900- لكنّه شاء أنْ يُبقي لمُقْتَبِسٍ نوراً إذا أظلمت وَهْناً دياجيها

901- ما كان يُرضيهِ منهمْ عُصبةٌ مَرَقَتْ من دينِها وغدت تُبدي تَعاليها

902- من كان هِمّتَهُ الإصلاحُ يُقعدُهُ عن القصاصِ بريقٌ من تُشّظيها

903- فراسلَ القومَ إنْ ثوبوا إلى رَشَدٍ ولا تُثيروا من الأضغانِ خابيها

904- وبلَّغ النّصْحَ إلا أنَّ من خبثت قِدْماً أُرومتُها لا نُصْحَ يُجديها

905- وغاضَهُ منهمُ أنباءُ فاجعةٍ على ابن خبّابِ قد أخنت مأسيها

906- إذ غادروه وشقّوا بطنَ زوجتِهِ وأْداً وما سلمت من غدرِ مُرديها

907- حتى الأجنّةُ لم تأمن نكايتَهم والظلمُ إنْ خامرَ الأرواح يُشقيها

908- عاثوا فساداً وأحيوا كلَّ موبِقَةٍ قد جاهد المصطفى مَحْقاً لمؤتيها

909- وعند ذاك فما يُغْني أخا شِيَمٍ صبرٌ إذا شكت البلوى يشكّيها

910- فهبَّ يُثبتُ حكمَ الله في بشرٍ بذي الفِقارِ وقد آلى لَيُشفيها

911- وكان بينهما نهرٌ وكان فتىً يُنمى إلى الأزد حمّالاً مساعيها

912- بحيث يسمع ما يُلقي أبو حسنٍ من المقالةِ تصريحاً وتمويها

913- والى علياً وحامى عن رسالتِهِ لكنَّ في النفس أوهاماً يُعانيها

914- يرى الخوارجَ عبّاداً وأوجهُهَمْ طولَ السجودِ بدوراً في تجلّيها

915- تالين للذِّكرِ والاجسادُ ناحلةٌ من الصيامِ وذكرُ الله يُبكيها

916- تُرى يحلُّ لنا حقاً قتالَهُمُ؟ أم أننا بسيوفِ الجَّور نُفنيها؟

917- وبينما كان في أفكارهِ ثملاً وحَيْرةُ الشكِّ مهموماً يقاسيها

918- إذ جاء فارسُ عجلاناً لحيدرةٍ فقال: يا سيدي الأخبارُ أرويها

919- إنّ الخوارجَ فوق الجسر قد عبروا وقد رأيت من الصَّفيْن تاليها

920- فقال حيدرُ: لا لن يعبروا أبداً وجاء آخرُ رأيَ العين يحكيها

921- فقال حيدرُ: لا لن يعبروا أبداً وجاء آخرُ بالإيقان يُمضيها

922- فقال حيدرُ: لا لن يعبروا أبداً لقولةٍ عن رسول الله أمضيها

923- وقال لي: سوف لن يبقى سوى هَمَلٍ أقلّ من عشرةٍ والله يُخزيها

924- ولن ينالوا من الأصحابِ عاشرَهم بل دون ذلك إمّا شئتَ تُحصيها

925- فقال في نفسِهِ الأزديُّ مبتهجاً قد آنَ للحرب أنْ تُبدي خَوافيها

926- قد آنَ للحقِّ أنْ تُبلى سرائرُهُ وللهداية أنْ ينهلَّ صافيها

927- والله لو عبروا الجسرَ الذي عبروا لأنصرَ القومَ حتى الوعدُ يأتيها

928- فسار للجسرِ حيث العينُ مُغْنيةٌ عن السّماعِ وللأوهام تُقصيها

929- إذا بهمْ فوق ذاك الجسر ما عبروا وقولةُ المصطفى قد حقَّ راويها

930- وهاله أنْ رأى الصِّديقَ حيدرةً من خلفِهِ لِبَناتِ الرّيْب يُوديها

931- هلا تيقنتَ يا ابن الازدِ من خبري؟ نادى عليٌّ وآيُ الصدق يُنشيها

932- أجابه الفارسُ المغوارُ مبتشراً أنت الوصيُّ أعادي من تُعاديها

933- وعدَّ حيدرةُ الفاروقُ عُدَّتَهُ لحربِ من فجّرت سُمّاً أفاعيها

934- وردَّ دابِرَ من كادوا بِسَيّدهمْ وأُطفئت فتنةٌ سُحْقاً لموريها

935- وذو الثُّديَّةِ شرُّ الخلق مصطلَمٌ نبوءةٌ صدّق الكرّارُ مُنبيها

936- نبوءةٌ لن يُضيرَ الحقَّ مُنكرُها فبالفضائلِ قد أبدت تأسّيها

937- وأيُّ أكرومةٍ للمرتضى ظهرت من دون أنْ يغتدي حِلْفٌ ليُنسيها؟

938- لا يزعُمَنَّ عِداةُ الصدق قد غنموا فوزاً إذا جرت الدنيا بأيديها

939- فإنّما هي أيامٌ يُداولها بين الأنامِ وإنْ طالت لياليها

940- كم معشرٍ حسبوا الدنيا تهيمُ بهم حبّاً وقد عرفوا عقبى محبّيها

941- وعاهدوها فما أوفت لهم ذِمَماً واستنصحوها فخانت مُستميحيها

942- واستعبدتهم وظنّوا زَيْفَها نِعَماً واستصرخوها وما ملّوا تَصاميها

943- كأنّهم وصروفُ الدهر تُنذرهم هيمٌ عطاشٌ ورودُ الماء يُظميها

944- واستمرأوا كلَّ مَوْبوءٍ فما نَكِروا طَعْماً وما بلغوا عيشاً يهنّيها

945- ماذا دهى أمّةً خلّت أبا حسنٍ يدعو وقد غفلت عمّا يُنجّيها؟

946- تراهمُ خُشّعَ الأبصار من فَرَقٍ خَوفَ المنون فلم تسمعْ مُناديها

947- وللنُّخيلةِ يدعوهم لينقذَهُمْ وخِيفَةُ السَيفِ بالتَّسْويفِ تُخفيها

948- وحيدرٌ يستثير الناسَ يُخبرُهُمْ ما حلَّ من بُسْرٍ من بَلوى بواديها

949- والناسُ يشغلُهمْ عنه تقاعسُهُمْ كأنّه لم يكن بالقول يَعنيها

950- وأشعثٌ وابنُ رِبْعيْ والألى نكثوا عَهْدَ الوصيّةِ جدّت في تعاميها

951- فثبَّطوا الناسَ عن داعٍ يناشدُهُمْ حقَّ الجهادِ وبالدنيا تُمنّيها

952- ومثلُ حيدرَ لم يصبر على أَوَدٍ وأن يرى أمّةً زاغت فيَرثيها

953- خمسون عاماً أراها من بطولتِهِ معنى الفداءِ وقد أوعت معانيها

954- وعاشها أمّةً بالخير قد خرجت للناس تُنقذها من شرِّ مُغويها

955- وواكبته نقيَّ الجَّيْبِ من طَبَعٍ منزَّهاً عن عيوب الناس تنزيها

956- فعاهدوهُ وهبّوا من معاقِلِهمْ أُسْداً تهدُّ من الأجبال راسيها

957- يستنظرون هلالَ العيدِ يوهبُهُمْ بشائراً لأمير النّحْلِ تُزجيها

958- فريضةُ الصوم قد وافت تعلّمهمْ من الجهادِ فروضاً من تساميها

959- والقاسطون أعدّوا من مكائدهم ما أُلبِسَتْ من ثياب العار ضافيها

960- تحشّد الثأرُ جيشاً لا عديدَ له على عليٍّ وكم عانى ليهديها

961- وخلفهم من بني الأحزاب ما ورثت مِن الضّغون ومَنْ سرّاً يواليها

962- فلا قريشٌ لعهد الثأر ناسيةٌ ولا اليهودُ لنار الوِتْرِ تُطفيها

963- ولا الألى دخلوا الاسلام عن طَمَعٍ وللنفوسِ حنينُ الشرك يُشقيها

964- ولا لعائشةٍ نفسٌ تقرُّ على سِلْمٍ وقد سُلبت منها أمانيها

965- ألقى ابن هندٍ إلى عمرو ابن نابغةٍ بخطّةٍ أُحْكِمَتْ كالليل داجيها

966- لا يعرف الغدرُ من أسرارِها غرضاً حقداً تحمَّلَ أنكاها مُراديها

967- وافى إلى الكوفةِ الحمراءَ مرتدياً ليلاً به أصبحت سوداً لياليها

968- أمَّ المحاريبَ يبغي سَلْبَ عزَّتِها بقتلِ مَنْ سيفُهُ أعلى مبانيها

969- حُمَّ القضاءُ وحان الوعدُ إذ نظرت إلى السماء وقد غارت دراريها

970- ترى الملائكَ تحت العرشِ باكيةً والأنبياءَ فنَوْحُ الوحيِ يُشجيها

971- هذا عليٌّ وحكمُ الله في يدِهِ لحكمةِ الله عن طَوْعٍ يُلبّيها

972- نادى الصلاةَ عبادَ الله فاغتنموا ضيافةً لم يَخِبْ إلا مُجافيها

973- وكبّر المرتضى والذّكْرُ في فمهِ ينعى وأياتُهُ تبكي لتاليها

974- وسورةُ الحمدِ تبكي أنَّ واحدةً من المثاني بحِجْرِ الموت تُلفيها

975- أهوى عليٌّ يؤدّي حقَّ ركعتِهِ لسجدةٍ واستوى شِفْعاً يثنّيها

976- فكبَّر السيفُ مسموماً بهامتِهِ بضربةٍ لم يزل يوري تلظّيها

977- فصاح فزتُ وربِّ البيت مفخرةً لمولدي وسطَ بيت الله أُنميها

978- وفي السّماوات جبريلٌ يؤبِّنُهُ قد هُدّمت للهدى أمضى أواخيها

979- غالوا الوصيَّ عليّ المرتضى فلقد غالت بقتلتِهِ المختارَ هاديها

980- ليت السماءَ هَوَتْ فوق الثرى كِسَفاً وليت فوقَ الثَّرى تَهوي رواسيها

981- مَنْ للديانة منْ عاثٍ أضرّ بها ومَنْ يُجير الهدى مما يُخشّيها؟

982- مَنْ لليتامى إذا جار الزمان بهم وللأيامى إذا اشتدّت مآسيها؟

983- مَنْ للعُفاة إذا ضاقت بهم سُبُلٌ وقد قضى صابراً من كان يكفيها؟

984- ومَنْ لزينبَ والسبطين مِنْ سَنَدٍ مِنْ جور نائبة الايّام تحميها؟

985- بالأمس قد فقدت جدّاً ووالدةً واليومَ تفقدُ واليها وراعيها

986- مَنْ عنده الحوضُ في يوم المعادِ ومَنْ لراية الحَمْدِ عند الحشر يُعليها

987- يا من له الصحبُ والأعداءُ قد شهدت بأنّه من شِمام الفضل راسيها

988- أتيتُ فضلَك أستسقي إذا ظمئت نفسي فمن كأسك الأوفى تُوافيها

989- وللشفاعةِ أنْ أرقى لبُغيتِها فأنت لو شئتَ للنيرانِ تُطفيها

990- ألقيتُ رحلي وحاجاتي يضيق بها سواك إنّك للحاجات تقضيها

991- أرجو المماتَ على عهدِ الولاءِ لكم حتى أنال من الجنّات عاليها

992- ولستُ أفزعُ إنْ مَسّتْني نائبةٌ إلا إليكَ وكم أذللتَ عاتيها؟

993- فكيف أفزعُ في قبري . إذا بُلِيَتْ سَريرَتي . من ذنوبٍ لستُ أُحصيها؟

994- ونورُ حُبِّيْكَ مِشكاةٌ تنوِّرُ لي ليلَ الذنوبِ وإن ألقت بداجيها

995- يا شِفْعَ أحمدَ إشفعْ لي ووالدتي ووالدي ولأخوانٍ أُساقيها

996- خَمْرَ الولاءِ بكأسٍ من فضائلِكُمْ فإنني رُغْمَ مَنْ ناواكَ أُفشيها

997- وتلك الفيَّتي بالحبِّ أنظمُها جَهْدَ المُقِلِّ فما وفَّت قوافيها

998- معشارَ ذرّةٍ ما تحويهِ من قِيَمٍ يفنى الزّمانُ وما تفنى معاليها

999- ولستُ أسألُكُم أجراً فعبدكُمُ يرى المودَّةَ نُعمى أنتَ مُسديها

1000- فمنتهى الشّكرِ حَمْداً لا يُحيط بها وغايةُ المدحِ شُكراً لا يؤدّيها